

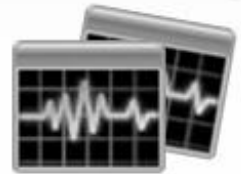
شهرية... تُعنى بشؤون الجهاد والمجاهدين
العدد الثاني / ذو الحجة / ١٤٢٥ هـ



فلا تدعو مع الله أحدا



البصمة الصوتية



إنني لأشهد أنهم من كل بني أحد





كلمة التحرير...

كلما التهب واستعرت ساحات المعارك بيننا وبين أهل الكفر والردة كلما تيقنا أن القوم لا يدركون طبيعة من يقاتلون! وأنهم ما يقاتلون إلا أناسا هم أحرص على الموت من حرصهم على الحياة! أو ما درى القوم أن أعلى أمنية يتمناها كل مجاهد منا هي الشهادة في سبيل الله والفوز برضاه والجنة. وإن أعلى هدية يقدمها عدونا لنا هي رصاصة ينال بها المجاهد مبتغاه وأمله الذي ما ترك بيته ولا فارق أهله إلا ليناله.

ثم لا يضره بعد ذلك إن مثل العدو يجتثته، أو تركها في العراء تنهشها سباع الأرض والسما، أو عرضت صورته وهو يتشحط في دمه على صفحات الجرائد أو في شاشات التلفزة.

ليس حمزة رضي الله عنه - وهو سيد الشهداء - بقرت بطنه ومثل به، بل وأكلت كبده؟!!

لقد قامت وسائل إعلام النظام السلوي في جزيرة العرب مؤخرا بعرض صور كوكبة من إخواننا من شهداء الإسلام بعد قتلهم والتمثيل بجثثهم، ظانة أنهما بذلك العمل الجبان ستفت من عضد المجاهدين، وما درى آل سلول ولا من خلفهم من الصليبيين؛ ان تلك الصور لم تزد المجاهدين إلا ثباتا على الطريق، ورغبة في القصاص من الصليبيين وأذناهم.

ولقد كان من دعاء الشيخ الشهيد سلطان بن بجاد رضي الله عنه - أحد الذين عرضت صورهم وقد بقرت بطنه وقطعت يده اليسرى - في آخر بيان له: (اللهم أختم لي بشهادة في سبيلك، تغفر بها ذنبي، وتضحك بها مني، وترضى بها عني، يا أكرم الأكرمين)، فنسأل الله أن يكونوا قد نالوا تلك الشهادة التي تُضحك الله منهم ويرضى بها عنهم.

عجبت لهم تغطيتهم دماء

ويبتسمون في فرح شديد

في هذا العدد

دروس في العقيدة:

فلا تدعو مع الله أحداً ص ٢

في المنهج:

العلم يهتف بالعمل... ص ٤

حوارات:

حوار مع رئيس اللجنة الإعلامية في الجماعة السلفية/ ج ٢ ص ٨

ثقافة عسكرية:

أهمية علم الجغرافيا العسكرية ص ١٨

خذوا حذرکم:

البصمة الصوتية... ص ٢١

المستشفى:

إسعاف الحروق... ص ٢٤

الديوان:

المؤمنون؛ ليوسف محي الدين أبو هلاله... ص ٢٧

رسائل وبيانات:

نصائح للمجاهدين في جزيرة العرب من أحد مشايخ الجهاد... ص ٢٩

مختارات:

الطائفة المنصورة، فسطاط إيمان لا نفاق فيه... ص ٣٢

دروس في العقيدة..

فلا تدعو مع الله أحداً

كتبها: عبد العزيز أحمد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الدعاء: (هو استدعاء العبد ربه ﷻ العناية، واستمداده إياه المعونة، وحقيقة إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة. وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله ﷻ، وإضافة الجود، والكرم إليه^(١).)

والدعاء يطلق على عدة معان، منها: العبادة، والتوحيد، والنداء، والاستغاثة، والسؤال، والاستعانة وغيرها.

فالدعاء إذاً من أجلّ العبادات التي افترضها الله تعالى وأعظمها، لذا فقد ذكر الدعاء في القرآن الكريم في نحو ثلاثمائة موضع.

وقد توعد الله ﷻ من ترك دعائه - استكباراً - بدخول جهنم ذليلاً حقيراً، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢)، فسمى الله تعالى الدعاء "عبادة" في هذه الآية، كما سماه ديناً في قوله: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٣).

وقد نهي سبحانه عن دعاء غيره فقال: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

وقال رسول الله ﷺ: (إذا سألت فاسأل الله)^(٥).

وقال أيضاً: (من لم يسأل الله يغضب عليه)^(٦).

وقال: (الدعاء هو العبادة)^(٧)، وفي رواية: (الدعاء مخ العبادة)^(٨)، أي أن الدعاء هو رأس العبادات.

وقد أجمع علماء الأمة على أن من دعا أو استغاث أو استعان أو استعاذ بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ، كفر وخرج من الملة، سواء كان المدعو غير الله تعالى؛ نبياً أو ولياً أو ملكاً أو جنياً... أو غيرهم من المخلوقات.

واليك أقوال الأئمة في تقرير ذلك:

قال الشيخ صنع الله الحنفي: (من اعتقد أن لغير الله من نبي، أو ولي، أو روح، أو غير ذلك في كشف كربة، وغيره على وجه الإمداد منه، أشرك مع الله، إذ لا قادر على الدفع غيره ولا خير إلا خيره)^(٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أن من أعظم الاعتداء والذل والهوان، أن يدعى غير الله، فإن ذلك من الشرك)^(١٠)، وقال أيضاً: (من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام

(٤) سورة يونس: ١٠٦.

(٥) رواه أحمد والترمذي، وقال: (حسن صحيح).

(٦) حسن، رواه الترمذي.

(٧) حسن صحيح، رواه الترمذي.

(٨) رواه أبو داود والترمذي، وقال: (حسن صحيح).

(٩) فتح المجيد: ص ١٦٤.

(١٠) الرد على البكري: ص ٩٥.

(١) نواقض الإيمان، لعبد العزيز العبد اللطيف: ص ١٣٨.

(٢) سورة غافر: ٦٠.

(٣) سورة العنكبوت: ٦٥.

واعتقد جوازها أهل الأهواء، ولو تتبعنا كلام العلماء في إنكار هذه المسألة لاحتجنا إلى مجلدات، ولكن ليس هذا محلها فالمقام هنا مقام تذكير فقط، وكما قيل أن البصير النبيل يدرك الحق من أول دليل، والله المستعان وعليه التكلان.

نماذج من بعض الضلالات:

إنّ مما يدمي القلب ويفطره أنّ أولئك الضالّين المضلّين يدسّون سمّهم هذا في الدسم، فإذا بهم يدخلون في أشعارهم وأدعيتهم، التي يدعون أنّها تقرّبهم من الله تعالى وتثبت حبّهم لرسوله العبارات الشركيّة التي قد لا يفطن إلى حقيقتها الكثير من المسلمين.

ومن ذلك قول القائل منهم مخاطباً الرسول ﷺ: (ما لي سواك منقذ عند الكروب!) أي أنّه ليس له من ينقذه إلاّ الرسول ﷺ، فلا اعتبار لأحد سواه ولا حتى لله ﷻ!

ومثال آخر قول القائل: (وأقول جنتك يا طه، إني مريضٌ فاشفني).

إلى غير ذلك من الألفاظ الشركية والكفرية، التي تروّجها الفرق الضالة في أشراطها.

ولا يدعيّ مدّع أنّ هذه الأقوال هي من صيغ التوسّل التي أجازها بعض العلماء - وحرّمها جمهورهم - فشتان بين أن يطلب المرء من الله بجاه شخص ما، وبين أن يطلب المرء من ذلك الشخص مباشرة ويوجّه له دعاءه أو يشركه مع الله تعالى.

والله نسأل أن يوفّقنا لإخلاص العبادة له ويجنّبنا ما فيه سخطه والخسران المبين.



أن هذا شرك^(١)، وقال: (من جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم، ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع، ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنوب، وهداية القلوب، وتفريج الكروب، وسد الفاقات، فهو كافرٌ بإجماع المسلمين)^(٢).

وقال الإمام ابن قيم الجوزية: (أن من أنواع الشرك طلب الخواتج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم)^(٣).

وقال الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف: (أن من سأل مخلوقاً ما لا يقدر عليه إلاّ الله فهو من جنس مشركي العرب الذين يدعون الملائكة والأنبياء والتماثيل، ومن جنس سؤال النصارى للمسيح وأمه)^(٤).

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: (أن من جعل بينه وبين الله واسطة في العبادة، كالدعاء فقد عبد هذه الواسطة من دون الله)^(٥)، وقال أيضاً: (أن من الناس من يسمون أنفسهم موحدين، وهم يفعلون مثل ما يفعل جميع المشركين، ولكنهم يفسدون في اللغة كما يفسدون في الدين، فلا يسمون أعمالهم هذه عبادة، وقد يسمونها توسلاً وشفاعة، ولا يسمون من يدعوهم من دون الله أو مع الله شركاء، ولكن لا يأبون أن يسموهم أولياء وشفعاء وإنما الحساب والجزاء على الحقائق لا على الأسماء)^(٦).

فلا يزال العلماء على مرّ العصور ينكرون هذه الأمور الشركية التي عمت بها البلوى،

(١) درء التعارض: ج ١ / ص ٢٢٨.

(٢) مجموع الفتاوى: ج ١ / ص ١٢٤.

(٣) مدارج السالكين: ج ١ / ص ٣٤٦.

(٤) نواقض الإيمان: ص ١٤٧.

(٥) تفسير المنار: ج ٣ / ص ٣٤٧.

(٦) تفسير المنار: ج ٥ / ص ٤٢١.

في المنهج...

العلم يَهْدِي بِالْعَمَلِ

كتبها: أبو الفضل العراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله معز المؤمنين المجاهدين مذل الكفار والمشركين والمنافقين، والصلاة والسلام على إمام الموحدين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعد:

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾.

قال البخاري رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْعِلْمِ مِنْ صَحِيحِهِ: بَابُ (العلم قبل القول والعمل)، لقول الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، فبدأ بالعلم).

قال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: (قال ابن المنير: "أراد به أن العلم شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما لأنه مصحح للنية المصححة للعمل")^(١).

قاعدة شرعية كلية نفيسة علينا أن نحفظها جيدا وان نعزز عليها بنواخذنا، قاعدة تقول بكل وضوح وجلاء انه: "لا يصح في دين الإسلام عمل إلا بعلم شرعي صحيح".

رحم الله أئمة أهل السنة والجماعة الجهادية الأفاضل الذين نفوا عن دين الله تعالى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الذين علموا الحق فعملوا به، وأدركوا عظم شأنه وعلو مكانته وقدره.

ولكم نجد الفرق كبيرا والبون شاسعا بين أولئك السلف الذين لم يخطر ببالهم يوما ما؛ أن

(١) فتح الباري: ج ١٠ / ص ١٥٩ - ١٦٠.

يأتي أقوام ممن ينتسبون إلى السلف - عقيدة ومنهج وسلوكا - ثم يصيرون إلى القول بالتفريق بين العلم والعمل وإيجاد فصام نكد وتعارض موهوم بين التوحيد والجهاد!؟

إنها أعظم تحد يواجه الصحوة السلفية الجهادية المباركة التي بدأت بوادر نضوج ثمارها بادية للعيان.

تحد يتمثل في ظهور فكرة غريبة عجيبة مريبة في صفوف بعض حديثي العهد بالصحوة السلفية الجهادية، ممن لم يتسن لهم ولوج الخير من بابة المعهود، إلا أنهم ولجوه - وذلك بفضل الله ومنه - من خلال مجموعة من العوامل التي كانت أسبابا لتحولهم من الجاهلية إلى الإسلام - ولسنا هنا بصددنا -

وبغض النظر عن تلکم الأسباب، إلا أن ذلك ليس سببا لغمط حقهم والطعن في حسن إسلامهم، ولكنه سبب للتأول لهم.

فكما هو معلوم لأصحاب البصيرة السلفية؛ كون حداثة العهد بالإسلام مانعا من موانع تكفير المعين، وما ذلك إلا لكون حديث العهد بالإسلام فاقدا للكثير من العلم العاصم له من الوقوع في أقوال وأفعال قد تنقض إسلامه بالكلية.

ولم يكن الدافع الجاهلي لإعلان حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، لأول وهلة، وهو دافع العصبية والانتصار لرابطة الدم والولاء للقبيلة ليعيب إسلامه رضي الله عنه أو ليمنعه من بلوغ مرتبة "سيد الشهداء". فرب معلن للإسلام والانتصار للحق بدافع جاهلي محض ثم يحسن إسلامه ويصفو توحيده حتى يكون أسدا من اسود الإسلام.

ولكن...

المشكلة في أمثال هؤلاء؛ هو في كونهم أصحاب فهم سطحي غير مشبع بحقيقة

مشايخ التجهم والتخذيل والإرجاف والتحزب
البدعي البرلماني!

فمن قائل: "ما بال هؤلاء القاعدين في
بلدناهم وبين أهلهم وأقاربهم ويتخلفون عن
أداء فريضة الجهاد وهم غارقون في الكتابة
والتنظير بعيدا عن الواقع الملموس؟!".

ومن قائل: "ما بال هؤلاء يقيمون في بلاد
الغرب الكافر ويتقبلون في أصناف النعيم وهم
يدعون الوصاية على الجهاد وأهله؟!".

ومن قائل: "إننا لا نرتضي فتاوى من يقيم
بعيدا عنا وعن واقعنا؟!".

ومن قائل: "مضى وقت التنظير والتأصيل،
ومن اشتغل بهما عن الالتحاق بصفوف
المجاهدين فقد ضل سواء السبيل؟!".

وكل تلك الأقاويل الظالمة والافتقار
الجائرة بحق أئمة الدعوة؛ محض افتراء وتقول
عليهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير.
وذلك لعدم فهمهم لحقيقتين جليلتي القدر لمن
فهمهما وأحسن تدبرهما:

**الأولى: العلم قسمان، فرض عين،
وفرض كفاية.**

فأما فرض العين؛ فلا يسع مسلما مكلفا
غير مغلوب على عقله جهله أو ادعاء الجهل به
مع تمكنه منه.

وأما فرض الكفاية؛ فلا بد من قيام البعض
به كي يسقط عن باقي المكلفين.

ومن أعظم فروض العين بل هو أعظمه على
الإطلاق؛ معرفة حقيقة التوحيد ومقتضياته
ولوازمه ومتطلباته.

فمن يجاهد - مثلا - مع كونه غارقا في
غياهب الشرك والعقائد المناقضة للتوحيد، مع
تمكنه من معرفة الحق وإعراضه عنه، فلن ينفعه
جهاده البتة ولن يشفع له عند الله. لان الجهاد

التوحيد وجوهر الإسلام الصحيح، مما يؤدي
بهم بالتالي إلى محاولة أسلمة الكثير من الأفكار
الجاهلية التي لم ينخلعوا عنها بالكلية!

والمشكلة الأكبر؛ في تصدير أمثال هؤلاء في
العمل الإسلامي وتكليفهم بأعمال مفصلية
شديدة الحساسية، بل وتأخيرهم على من هو
خير منهم - عقيدة ومنهج وسلوكا وسابقة
توحيد وجهاد -!

وما ذلك إلا لما يمتازون به من خبرات
عسكرية أو أمنية أو تكنولوجية... الخ، بغض
النظر عن ضحالة فهمهم لمعالم الصحوة السلفية
الجهادية المباركة وطبيعة المعركة وحقيقة
الصراع بين التوحيد والشرك وبين الجاهلية
والإسلام.

ولا يلزم من كلامي الآنف منع الانتفاع من
خبرات أمثال هؤلاء واستغلالها استغلالا شرعيا
صحيحا وتنميتها بما يخدم دين الله تعالى، ولكن
المشكلة هي في وضع هؤلاء في غير منزلتهم
ومرتبتهم الصحيحة ومكانهم المناسب، بحيث
تُضفى عليهم هالة مكدوبة تنقلهم إلى مرتبة هم
دونها بكثير.

أمثال هؤلاء وللأسف الشديد زرعوا فكرة
بدعية خبيثة، ألا وهي فكرة إيجاد خصام كلي
وفصام ابدي بين العلم والعمل! بحيث بدأنا
نسمع من البعض وهو يتفوه بكل جرأة
وسذاجة أو...! بأن؛ "وقت العلم قد انتهى
وولى وحن وقت العمل!"

بل وجاوزوا ذلك إلى شن حملة طعن
وتشنيع وتسفيه، بل وتبديع أو تفسيق لائمة
الدعوة السلفية الجهادية، ممن امضوا أعمارهم
في الدعوة إلى التوحيد والجهاد، وكانت
مؤلفاتهم ورسائلهم ومحاضراتهم سببا لإنهاض
نفر عريض من شباب هذه الأمة التائه بين

الثانية: الفتاوى قسمان:

فتاوى نوازل: تتغير بتغير الزمان والمكان والظروف والأشخاص.

وفتاوى نصية: مستندة إلى النصوص الشرعية الثابتة كتابا وسنة صحيحة وإجماعا معتبرا، لا مجال للاجتهاد فيه.

فأما الأولى؛ فرمما تحتاج إلى معايشة مباشرة للواقع ومعرفة لملاسلها والتحري عنها بدقة.

وأما الثانية؛ فلا حاجة فيها إلا لنقل الواقعة المشابهة للإفتاء بالحكم الشرعي فيها.

فمثال الأولى: تلك الأسماء الموضوعة لمسميات مخالفة لحقيقتها. فليس لمن يجهل واقع تلك البلاد وطبيعة ما يدور فيها أن يفتي فيها، إلا إذا ابلغه ثقة ثبت عدل صورة الواقع كما هي، فحينها يصح حكمه وينفذ.

ومثال الثانية: حكم قتل العمد أو الخطأ بصوره المختلفة في ساحة الحرب! فحينما يفتي العالم بحكم تلك الصورة أو الواقعة، فلا يحق لجاهل متعالم ردها بحجة كونها صادرة عن من يبعد عنه أمصارا! لان المسألة متعلقة بحكم على صورة، فان كانت الصورة صحيحة كان الحكم صحيحا ووجب العمل بموجبه.

ولا نريد الاستطراد في ذكر الأمثال والتقسيمات، ولكننا اضطررنا إلى ذكرها إزالة للإشكال والإبهام الذي قد يرد على بعض الافهام.

وغيرضا من ذلك كله التحذير من تلك المحاولة الآثمة التي يسعى من خلالها البعض - عالما أو جاهلا - إلى محاولة الفصل بين العلم والعمل، بل والطعن في علماء الصحوة السلفية الجهادية الذين وقع أكثرهم أسرى بيد طواغيت الكفر في مشارق الأرض ومغارها فك الله أسرهم.

عبادة كسائر العبادات التي يشترط لصحتها صحة إسلام القائم بها والمؤدي لها. ولذا فحينما جاء رجل من المشركين ليقاتل مع رسول الله ﷺ قال له: (ارجع، فاني لا استعين بمشرك).

وكذا من لم يفهم التوحيد ولم يعرف معنى "الطاغوت" أشكلت عليه مسائل كثيرة منها؛ مقاتلة طواغيت الكفر والردة والطوائف الممتنعة المساندة لها.

فالعالم الذي يمضي جل وقته في الدعوة إلى تعليم الناس هذا الفرض العيني الواجب عليهم تعلمه، ويخرج لنا أجيالا تفهم التوحيد بمفهومه الرباني الشمولي المتكامل بعيدا عن مفاهيم الإرجاء المنحرف أو الخارجية الغالية، فهو لمن أثار الله بصيرته بالحق المبين؛ من أعظم النافرين. وما الصحوة السلفية الجهادية إلا ثمرة من ثمار هذه الحركة العلمية المباركة.

وإلا فان أردتم - إخواني الموحدين - أن نذكر لكم مثلا للجهاد الذي قام به من تلبس بالمفاهيم الجاهلية المنحرفة فيلكم؛ رباني - مثلا - وأحمد شاه مسعود وعبد رب الرسول سيف... وتلك الشردمة المرتدة المارقة من دين الإسلام بالمظاهرة المباشرة لأعداء الله الصليبيين ضد إمارة المؤمنين المباركة في أفغانستان، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

ليعلم من يسعى إلى محاولة غمط أولئك العلماء الأعلام؛ حقهم وفضلهم على حركة الجهاد العالمية التي تقوت وأضحت راياتها تعلق وترفرف على الكثير من أمصار المسلمين التي طال رقادها تحت وطأة الطواغيت المرتدين، لتنهض من غفلتها ولتعلن لقوى الكفر والردة مدوية؛ ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾.

فتسمية هؤلاء المحرضين رموز الصحوة وأئمتها بـ "القاعدين" لهُو من أعظم التجني والافتراء المقيت، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾.

ولا تسمحوا لحديث عهد بإسلام وتوحيد أن يترقى في مناصب تؤهله ليكون مصدرا لصنع القرار وهو لم ينخلع بعد من جاهليته ولم يدرك الإسلام حق إدراكه، فيكون سببا في وقوع انحراف أو تبديل أو تغيير أو مصادرة لدماء الإخوة وسنوات الجهاد بحقبة وزارية أو بقبة برلمانية أو بخدعة سياسية خبيثة، كما حدث في بعض التجارب الجهادية السابقة.

وقانا الله وإياكم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم إحفظ المجاهدين في سبيلك في كل مكان وانصرهم نصرا مؤزرا وانزل عليهم السكينة وأيدهم بجند من عندك يا عزيز يا جبار. اللهم احفظ علمائنا ووقفهم وثبتهم على صراطك المستقيم وطريقك القويم واعم عنهم أعين الطواغيت وجنودهم. اللهم فك أسر أئمة التوحيد والجهاد وسائر أسرى المسلمين من سجون طواغيت الشرق والغرب عاجلا غير اجل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وفي هذا من الظلم والتجني ما يعود بالأثر السيئ الخطير على الصحوة وأهلها.

فإياكم ثم إياكم أي شباب الصحوة؛ من تلك الحملة الخبيثة التي تناقض أصول صحوتنا السلفية الجهادية التي قامت على أصل أصيل ألا وهو؛ "الطائفة المنصورة؛ طائفة علم وجهاد"، فعلم بلا جهاد خزري وخذلان، وجهاد بلا علم إلى فساد وبطلان.

ونصيحة أوجهها إلى أمراء المجاهدين في ثغور الإسلام عموما، والى أمراء المجاهدين في ارض الجهاد بالعراق خصوصا:

لا تسمحوا لتلك الأفكار المنحرفة بغزو عقول شبابنا المجاهد - صفوة هذه الأمة وأملها المنشود - وعلموهم حب العلم والعلماء لتقويم الجهاد وضبط مسيرته وتحصينه ضد أي جنوح أو انحراف أو خنوع لطاغوت.

قالوا عن الشيخ أسامة بن لادن

سئل فضيلة الشيخ علي بن خضير الخضير - فك الله اسره - :
ما رأيك في الشيخ أسامة بن لادن؟

فأجاب :

(الشيخ أسامة بن لادن - حفظه الله ونصره - من أهل الجهاد والعلم، وهو من أهل السنة والجماعة، ونحسبه - إن شاء الله - من الطائفة المنصورة ولا نزكي على الله أحدا، ولا نعلم عنه إلا خيرا، أمضى حياته في الجهاد، وباع دنياه لله ورسوله، نسأل الله أن يريح له البيع، وقد استفاض الثناء عليه بين أهل الخير والعمامة، وفي الحديث: "أتم شهداء الله في الأرض"، وكان شيخنا حمود العقلاء الشعبي رحمته الله يثني عليه كثيرا ثناء عاطرا ويمدحه ويذب عنه ويدعوا له، وسمعت شيخنا حمود رحمته الله يقول عنه: "إنه ممن أعز الله به الإسلام في هذا الزمان"، وهو اليوم غصة في حلق أعداء هذا الدين، والله أعلم).

(جواب سؤال طرح على الشيخ ضمن أسئلة منتدى "السلفيون")

حوارات...

حوار مع رئيس اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال (٢/٢)

تتمة الحوار مع الشيخ أبي عمر عبد البرّ حفظه الله، رئيس اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر.



مكاسباً على أكتافهم، بل أقبح من هذا أن يفتي بعضهم أتباعه ويحرضهم على التبليغ عن المجاهدين والوشاية بهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل!

وحسب علمي فإنه ليس ثمة اليوم تيار على الساحة الإسلامية ناله ما ناله من أذى، واجتمعت عليه السهام، وخُذِل وعُودِي من الأبعدين والأقربين مثل "التيار السلفي الجهادي"، وقد كانت طعنات بني قومه وظلمهم أوجع وأشدّ مضاضة كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

ونحن نقول لهذه الجماعات: أيها الإخوة؛ اتقوا الله وكفّوا عنّا ألسنتكم فإنّ أعداءكم الحقيقيّون ليسوا في جبال "الأوراس" و "بوناب" و "الأخضرية"، ولكنّهم في "قصر المراديّة" و "قصر الإليزي" و "البيت الأبيض" و "تل أبيب".

ما يضرّكم أن يقاتل المجاهدون أعداء الله ورسوله؟! دعوهم، فإنّ انتصروا فعزّ للإسلام والمسلمين، وإنّ قتلوا فشهادة في سبيل الله.

وفي الحقيقة فإنّ الجماعة السلفية للدعوة والقتال منذ نشأتها لم تحرص على حوض معارك هامشيّة مع هذه الجماعات، لقناعتها بأنّ معركتها الحقيقية مع الكفّار والمرتدين وليس مع إخوانها المسلمين، وإنّ كنّا نختلف معهم ونخطئ طريقتهم في التغيير، ومع ذلك فنحن نتناصح معهم ونتعاون على البر والتقوى، ونقول أنّ الحرب الصليبيّة اليوم لم تعد تفرق كثيراً بيننا لأنّ الهدف منها هو اجتثاث الإسلام من جذوره، ولذلك يتوجّب على المسلمين اليوم بمختلف توجهاتهم نبذ خلافاتهم جانباً وتوحيد صفوفهم لمواجهة الخطر الداهم على ديار الإسلام، ونحن تمدُّ أيدينا إلى

هذا الدين يُهدم بمعاول الإفراط كما يُهدم بمعاول التقريط، والناظر اليوم لأحوال المجاهدين يجد أنّ السهام التي نصيبهم لم تعد تخرج من كثافة واحدة! بل لقد سلّطت الجماعات البرلمانية والإرجائية والأنباطحية سهامها الحاقدة المسمومة نحو المجاهدين، فكيف ترون حال القوم عندهم؟ وهل من نصيحة توجهونها إلى الشباب الذي غرته تلك الجماعات والرموز؟

الحال عندنا ليست بأحسن من بقية البلاد العربية والإسلامية، التي أصبحت للأسف الشديد مرتعاً خصباً لهذه الجماعات، تصول فيها وتجول، وتسرح فيها وتمرح، بعدما خلا لهم الجوّ! فباضوا وصرّوا، ونفروا ما شاء أن ينقروا، يحدّرون الأمة، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وقبل بداية الجهاد عندنا، كانت الحالة أهون بكثير من اليوم، لكنّ لما هبّ الغيورون وبدأت المواجهات ودارت رحى الجهاد فقدّ كثير من الدعاة العاملين والرجال الصادقين ما بين قتيل وسجين، وشريد وطريد، وكُمّمت أفواه البقية الباقية فأثروا السلامة وانتكس آخرون... وأصبح اليوم من يريد أن يلقي الترحاب من الطواغيت ويفسحون له المجال للدعوة لا بدّ أن يلبس في أعراض إخوانه المجاهدين ويقلب لهم ظهر الجنّ ويطعن فيهم عساة ينال بذلك

فبالله عليكم أيها الأحبة؛ لو بعث فينا رسول الله ﷺ ووجدنا اليوم كالأيتام في موائد اللثام؛ دين ضائع، وحى مستباح، وحق سليب، ودمع صيب، ودم مسفوك، وأعراض منتهكة، وحرب صليبية معلنة تحت راية الصليب، وقتلانا نعدّهم يومياً بالمئات في العراق وفلسطين والجزائر وأفغانستان والشيشان وجزيرة العرب وغيرها... فماذا عساه ﷺ أن يفعل ويقول والحال هذه؟! أترأه يخوض معاركاً انتخابية ويدخل البرلمانات الشركية؟! - حاشاه ﷺ - أم تراه سيذل عمره في الدفاع والترقيع لهؤلاء الحكّام المرتدّين الذين باعوا الدين والدنيا ووالوا اليهود والنصارى، وهو بأبي وأمي المبعوث بالسيف بين يدي الساعة والقائل: (لن يرح هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتّى يأتي أمر الله)، والقائل: (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا)، والقائل: (كذبوا الآن جاء القتال)!

فيا شباب الإسلام؛ كذبوا... وكذبوا...
وكذبوا... الآن جاء القتال، فالسلاح... السلاح، وكفانا ذلاً وضياًعاً وتيهماً، والبدار... البدار إلى ميادين العز والإعداد وساحات الغزو والجهاد، وصهوات الخيول والجياد، فالجهاد اليوم فرض عين، والحروم من حرمه وقعد مع الخوالب، وإياكم ممّن قال الله فيهم: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فالسعيد اليوم من لحق بركب العصابة المقاتلة التي بشر بها النبي ﷺ، والسعيد اليوم من قتل شهيداً في سبيل الله يدافع عن الإسلام ويحمي ذروة السنام، ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً يُكُونُ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾.

كل الجماعات الغيورة على نصرته الإسلام والمسلمين لتشاركنا شرف المواجهة والدفاع عن المقدّسات التي دنّسها الحكّام المرتدون وأسيادهم، بشرط تحقيق مبدأ الولاء والبراء، الذي هو من صميم عقيدة التوحيد، وتبني الجهاد - القتال - كوسيلة للتغيير.

وأما من أبي إلا الوقوف في صف الكفّار المرتدّين والدفاع عن باطلهم بشتى الترفيعات والتلبيسات أو مشاركتهم في برلماناتهم مقابل لعاعة من الدنيا فيتغيّر هو قبل أن يُغيّر... فهؤلاء نخدر منهم ونبراً إلى الله من أعمالهم المخالفة للشرع، وقد كفانا في الرد عليهم كتابات كثير من المشايخ الفضلاء الذين بيّنوا الحق المتببس وكشفوا الشبهات كالشيخ الفاضل أبي محمد المقدسي فكّ الله أسره، والشيخ المجاهد الفاضل أيمن الظواهري نصره الله، والشيخ الفاضل الأسير أبي قتادة الفلسطيني فكّ الله أسره، والشيخ الفاضل أبي بصير عبد المنعم حلّمة حفظه الله، والشيخ المجاهد يوسف العبيري رَحِمَهُ اللهُ وغيرهم، جزاهم الله عن الإسلام خيراً.

وأما أنتم يا شباب الإسلام؛ ممّن اغتر ببعض الرموز وانطلت عليه بعض شبهات القوم وما أكثرها، نقول: أنتم الأمل بعد الله سبحانه في نصرته الدين ورفع هذا السواد الذي طال أمده، نحن لا نشك في صدقكم وإخلاصكم، ولكن نصيحتنا لكم أن تعرفوا الحق لتعرفوا أهله! وإياكم أن تتعلقوا بالأشخاص والرموز! ولا تقلدوا دينكم الرجال فإن ذلك من أكبر العوائق التي تحرم الشباب اليوم من القيام بالفريضة العينية - الجهاد - فتراه يقول لك؛ "الشيخ الفلاني أو الداعية العلابي ليس معكم.. وقد تكلم فيكم زيد أو عمر... ولو كانت الجماعة السلفية للدعوة والقتال على حق لما تخلف عنها فلان وفلان!"

وأدمغتهم لهؤلاء الأعداء يغسلونها ويملؤونها بما شاءوا متى شاءوا!

واضطررنا في الأخير لتصوير حياة المجاهدين وبعض انتصاراتهم بعد أن ظلَّ المجاهدون لطيلة سنوات عديدة يؤثرون عدم التصوير ويحرصون على عدم الظهور ويفضّلون أن يجاهدوا في خفاء ويقتلوا في خفاء، فلا يُفتقدون إذا حضروا ولا يعرفون إذا غابوا.

ومن هنا؛ كان دور اللجنة الإعلامية مهمًا في تعريف الأمة بهذا الجهاد وتوضيح أهدافه وكسر الطوق والحصار الإعلامي المضروب عليه، ورد الشبهات والزيغ الذي يسلطه الكفارّ والمرتدّون على جهادنا، ولقد بذل المجاهدون وسعهم في ذلك، لكن وسائلنا كانت جدّ محدودة، وظروف الحرب وما يرافقها من عدم الإستقرار والتنقل المستمر بين الجبال الشاسعة، أضف إلى ذلك انعدام أي دعم مالي بعد أن شحّت أنفس الناس، فهذه كلّها عوائق وعقبات يبذل المجاهدون وسعهم في تذليلها سعيا منهم لتطوير آدائهم الإعلامي.

وعليه فإن ظروف أنصار الجهاد قد تكون أيسر بكثير من ظروفنا، مما يوجب عليهم أكثر أن يقاسمونا هذا الدور المهم ويشاركونا الرباط على هذا الثغر المبارك.

وقد كان للعاملين في مجال الإعلام الإسلامي الجهادي جهود طيبة كثيرة ظهرت آثارها الواضحة في المدّة الأخيرة، وخاصة على شبكة الأنترنت عبر المواقع ومنتديات الحوار، حتّى فرضوا أنفسهم كمصادر إعلامية بديلة وكمكتبات موسوعيّة مجانية، فوطأوا بذلك مواطني أغاضت كثيرا من الطواغيت واحمرّت لها أنوف التيارات الإنبساطية، بعد انكشاف عورتها، فنحن نحثهم على مواصلة المسيرة بإبلاغ صوت المجاهدين وأهدافهم وانتصاراتهم بكل الوسائل المشروعة المتاحة، وأن يسعوا

صفتكم مسؤولا عن اللجنة الإعلامية، ما هو عمل هذه اللجنة؟ وما هو الدور المنوط بها في هذه الحرب المشتعل أوارها؟ وهل من نصائح تقدمونها للعاملين في مجال الإعلام الإسلامي الجهادي؟

دور اللجنة الإعلامية في هذه الحرب المشتعل أوارها هو دور مهمّ جدّا، وشأها عظيم، وخاصة في هذه الأزمان التي قُبرت فيها الحقيقة المظلومة ووُثدت وأدّا، وأصبحت مفاهيم الناس وتصوّراتهم وأحكامهم أسيرة لهذا الركام الزائف والتيار الجارف من قنوات فضائيّة وإذاعات وصحف، أغلبها إن لم نقل كلّها تنصر الباطل وتلبس الحقائق.

إعلام هذا العصر شرّ ظاهر

فعلى يديه تَزَوَّر الأخبارُ

وعلى يديه تُباح كل رذيلة

وعلى يديه تُشوّهُ الأفكارُ

وبه تُشبُّ النارُ يُوقَدُ جَمْرُها

وبه يُثارُ من الشكوكِ غُبارُ

ونحن - المجاهدون في الجزائر - عانينا ما عانينا من هذا الإعلام الزنيم، وشوّهنا أشدّ التشويه وقُدّنا في جهادنا ومنهجنا وأعراضنا، حتى بلغت الحساسة بالصحافة الجزائرية؛ أن رسّخوا عبر صفحاتهم خلال سنوات صورة خَلْقِيَّة بشعة ومتوحّشة للمجاهد؛ له أنياب وذيل وشعره وسخ طويل ورائحته كريهة... وعلم الله أنّه بلحيته الشعثاء وعمامته المغبرة أظهر منهم وأكثر وضاعة وأنهم لا يبلغون حتّى حذاءه الذي اغرّ في سبيل الله لأكثر من عشر سنوات.

ولكن ما أرقنا وشغل بالنا حقّا؛ هو انطلاء ذلك التشويه على أكثر إخواننا المسلمين، وحتى على كثير من الطيّبين الذين ما كلّفوا أنفسهم عناء الإلتقاء بالمجاهدين ليتعرفوا منهم على الحقائق ويتبيّنوا منهم الوقائع والأحداث كما عايشوها، وقد أعار أغلب الناس عقولهم

وفراً؟ فيركلونه مرّة ويصفعونه أخرى، ومن خزائنه يغتمون، ومن عدته يتسلّحون، ومن دمائه يتطهرون؟

حقيقة... هذه الملحمة بكل أحداثها وخطوبها وقائعها المتراكمة ومآلاته من دروس وعبر لا يمكن أن يجاب عليها في موطن كهذا، فهي تحتاج مجلداً ضخماً لتدوينها... ولعل الله أن يسخر لها قلماً صادقاً ممن عايشوها بحلوهما ومُرّها وأفراحها وأتراحها حتى لا تُزيّف الحقيقة المفقودة من راكبي الموجات أو المتساقطين على الطريق.

لكن... ومحاولة للإجابة عن السؤال سأذكر بعض العبر البارزة، عسى الله أن ينفع بها إخواننا من الساترين على الدرب.

فمن هذه الدروس:

- أهمية العقيدة ولماذا نجاهد؟ فأبيّ خلل في البداية وإن كان صغيراً فسيؤدي إلى كارثة في نهاية المطاف ولا محالة، فعلى سبيل المثال "الجيش الإسلامي للإنقاذ" والذي يسميه إخواننا على سبيل السخرية "الجيش الديمقراطي"؛ فهؤلاء المساكين بدءوا جهادهم منذ البداية على أساس استرجاع نتائج الانتخابات المُلغاة لاستعادة الكراسي البرلمانية التي حرّموا منها، وكانوا يؤكدون على أنّهم جناح عسكري لـ "حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، ويربّون اتباعهم على هذه المبادئ الخاطئة، وقد كان ذلك سهم قد أصاب منهم مقتلاً، فما لبثوا أن استسلموا وباعوا جهادهم وضربت عليهم الذلّة ونقض الطواغيت الوعود التي وعدوهم بها من ارجاع الحزب ورد الحقوق، وزاد بعضهم على ذلك أن أصبحوا أعوان للطواغيت ومستشارين يحاولون توقيف الجهاد وإنزال الجماعات المجاهدة الأخرى التي أنفت مواقف الذل والخيانة التي ارتضوها هم لأنفسهم، فجهادنا هو لإعلاء كلمة الله وما

لتوحيد جهودهم للوقوف صفّاً واحداً أمام الآلة الإعلامية الضخمة لأعداء الإسلام، وأن يوثقوا روابط الصلة بجميع الجبهات الجهادية ويتواصلوا معهم، وأن يضحوا في سبيل نشر كلمة الحق ويصبروا على ذلك، ويتجشّموا الصعاب كما يفعل الأعداء في سبيل نشر باطلهم، هذا ما نوصي به أنفسنا وإخواننا ونسأل الله تعالى أن يعيننا وإياهم عليه.

هذا الطريق - طريق الجهاد - يتعاقب عليه المجاهدون، ويسلم كل منهم الرابطة لمن بعده، فينقلون لهم خبرات تراكت لديهم في طريقهم الذي سلّكوه من قبلهم، فتشدد شوكة المجاهدين ويستبصرون بمكائد أعدائهم وخططهم، وتبضح الرؤية أكثر فأكثر للسالكين في هذا الطريق... وأنتم في "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" لا شك أنه قد تراكت لكم الخبرات؛ فهل لكم أن تزودوا إخوانكم ممن سلّكوا هذا الطريق اليوم ويتابعونه معكم بأبرز ما خرجتم به من دروس وعبر وقوائد؟

آه جزائر... والدروس كثيرة لأولى النهي لكنّ درسك أنفع..

حقيقة... التجربة الجهادية الجزائرية هي كثر وبحر من الدروس والعبر، والخبرات والفوائد، وما أُتيح لكثير من الغوّاصين أن يكتشفوا أعماقه أو أن يسيروا أغواره فيلتقطوا كثيرا من الدرر الكامنة فيه - وما أكثرها - وأنّى لهذه الكلمات القليلة أن تعبّر عن تلك الملحمة الدائرة والمرثاة الحزينة التي يسطّر أحداثها الجسام بمداد من الدم والأشلاء والعرق والدموع؛ شباب صابرون، رماهم الناس عن قوس واحدة، وخذلهم القريب والبعيد، وتنكرت الأرض فما هي بالأرض، ولكن حسبهم الله وحده! ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ؟﴾

أليس هذا هو العام الثالث عشر وهم يواجهون جيشاً نظامياً بعدته وعتاده ووراءه دعم الأحزاب من قريش وأعراب ويهود بني قريظة؟ أليس فرعون يتوعدّهم صباح مساء بأن سيقضي عليهم وهم الفرسان يصاولونه بين كر

سعوا وبذلوا من جهود في هذا الإتجاه، ولقد تقبّض المجاهدون في الجزائر على العديد من جنود الإستخبارات المندسّين في الصف وبعد استنطاقهم اعترفوا أنّ مهمّتهم الرئيسيّة هي "بث الفرقة والإختلاف" بين المجاهدين بالنميمة والسرقة وبعض التصرفات المشبوهة التي من شأنها إفساد ذات البين وبث جو من عدم الثقة... إلخ، فعلى إخواننا المجاهدين في كل مكان أن يجتروا من هذا الباب الخطير، فمن المؤكّد جدّاً أن يلجأ إليه الطواغيت.

- طريق الجهاد طريق شاق ومليء بالأشواك ولا بد له من صبر ومصابرة؛ والنصر كما يقال؛ هو صبر ساعة، فلنكن واضحين من أوّل يوم مع أنفسنا ومع الشباب ممّن يريدون سلوك الطريق، فأغلب الشباب المتحمّس له تصوّر مثالي بعيد عن الواقع، فلنبين لأنفسنا ولهم ذلك منذ البداية، ولنقف لهم موقف أسعد جولئذ يوم بيعة العقبة حين قال: (رويدا يا أهل يثرب! إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وإن إخراجهم اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم).

- فرق شاسع بين التنظير والواقع؛ ومن لم يخالط الجهاد لا يمكنه أبداً أن تغنيه الكتب ولا حتى الدراسات التي اعتنت بتجارب جهادية، وكم هي المسائل والمشاكل والصعوبات التي واجهت المجاهدين وشابت لها شعورهم، وكان لا بد من مواجهتها وحلّها بكل تعقيداتها، وهاهنا يكمن دور الفرسان الذين افتقدتهم الميدان في وقت هو أحوج ما يكون إليهم...

دامت كلمة الله لم تعلّ على هذه الأرض فلنواصل المسيرة أو لنهلك دوها فنغوز فوزا عظيما.

- أهميّة الثبات على الجهاد وإن طال الطريق وعزّ الرفيق وكثرت الجراحات والإبتلاءات والحن؛ فقد تطول المعركة لسنوات عديدة وتكثر الجراح ويبدأ التشكيك واليأس ينخر العزائم الضعيفة ممّن ظنّوه عرضاً قريباً أو سفراً قاصداً فبعدت عليهم الشقّة، وكم رأينا وأبتلينا بهذه النماذج من المتساقطين على الطريق ممّن كان الواحد منهم يظنّ أن المسألة لا تعدوا عام أو عامين ثمّ يدخل الفاتحون مكّة ويفرح المؤمنون بنصر الله، ثمّ لما أخطأت حساباته نكص على عقبيه وانتكس، فمن الضروري جدّاً للمجاهد أن يوطّن نفسه منذ أوّل يوم على أنّ الجهاد هو عبادة العمر كلّها ويعلق قلبه بإحدى الحسنين، فلا يتعلّق بوقت ولا بنتيجة، ولا بأشخاص، ويتذكّر دائماً أنّ العقد الذي أبرمه مع الله سبحانه ضمنت فيه الجنة فقط ولم يضمن فيه النصر الدنيوي، فقد قتل أصحاب الأعداء وهم على الحق، وقد يأتي النبيّ يوم القيامة وليس معه أحد وهو على الحق قطعاً، ثمّ لا ننسى أنّ هذه الأمة المستضعفة هي متعلّقة بنا وستنهزم بإنهزامنا وسيبقى فيها الأمل حيّاً بثباتنا، وخير للمجاهد الصادق أن يثبت ويُقتل على الحق الذي خرج من أجله وقتل عليه إخوانه من أن يتراجع وينتكس على مبادئه فيخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

- عدم التنازع والإختلاف فذلك سبب رئيسي في الفشل وذهاب الريح في المعركة؛ وهذا يقرأه الكثير في القرآن، لكن فرق شاسع بين من قرأه ومن عاشه ورآه بعينه، وكم هي المعارك التي يكون الإختلاف فيها سبباً مباشراً في الهزيمة، والطواغيت يعلمون هذا جيّداً وكم

الحرب التي يخوضها أعداؤنا اليوم ضدنا لم تقف عند العمل العسكري المباشر فحسب، بل هم يخوضونها اليوم على كافة الأصعدة العسكرية والإقتصادية والإجتماعية والأخلاقية، ولعل من أبرز أسلحتهم التي يحاولون سلبها منا... بل تسليطها علينا؛ "المرأة المسلمة"، فما هو الدور الواجب أن نأط حقيقة المرأة المسلمة؟ وكيف لها أن تساهم في نصره الإسلام والمجاهدين؟

صدق الشاعر حين قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

وعكس هذا البيت صحيح أيضا، فمن أراد إفساد شعب ما؛ يكفيه إفساد المرأة، وهذا ما يريده الأعداء ويصرون عليه، وقد برز هذا جليا في الحرب الصليبية الأخيرة، كما فعلوه في الغزو الأخير لأفغانستان، وما صرّحوا به في مشروع "إفساد" الشرق الأوسط الكبير، وهي دلائل واضحة على عزمهم الجاد في إفساد المرأة المسلمة لتنتكس القيم وينسلخ الناس من قيمهم ويتحولوا لقطعان من البهائم لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا.

فماذا يريدون من المرأة يا ترى؟! يريدونها سلعة رخيصة تباع وتشتري... يريدونها آلة للمتعة لا ترد يد لامس... يريدونها شهوة عابرة ونزوة مؤقتة وبضاعة للربح، حتى إذا وهن عظمها وانكمش جلدها رموها في دور العجزة وعلى قارعة الطريق تعتصرها الآلام وتبكيها الأيام.

ومن خير حال المرأة عند الغرب الكافر، والذي يزعم أنه متحضّر، علم يقيناً كم هي تعيسة، وكم هي شقيّة يوم أن تركت بيتها وتمردت فأصبحت فريسة تنهشها ذئاب البشر ما بين ماخور وملهى وجرائم إغتصاب في كل دقيقة واستعباد وتحرش جنسي في أماكن العمل.

وهم العلماء والدعاة ممن آثر أن تغبرّ قدماه في سبيل الله.. ولكن واحسرتاه.

- الصورة التي في أذهان الناس عن قوّة الأنظمة المرتدة هي صورة خاطئة؛ وقد جرّب المجاهدون في الجزائر هشاشة هذه الجيوش وأنّ السوس بدأ ينخر فيها، ويكفي فقط على الناس العزلة الصادقة والإستعداد للتضحية، وكما قال ذلك الرجل الذي أنعم الله عليه في القرآن: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّكُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وقد أخذ المجاهدون في الجزائر بقوله، فدخلوا الباب على هؤلاء الطواغيت وفجروا معهم المعارك الأولى ببضعة "محمشوات" - بنادق صيد مقطوعة الماسورة - وبضعة خناجر وكثير منهم كان بلا سلاح، وقد خاضوا معهم حرب استنزاف طيلة هذه السنوات بدون أي دعم خارجي، لا سلاح ولا ذخائر ولا مال، بل كل سلاحهم وأموالهم من العدو، وقد منّ الله عليهم أن تحرروا من تلك الصورة التي تأسر ملايين من المسلمين، ونحن على يقين بإذن الله على أنّه لو يفتح الله علينا بقليل من الأسلحة، ويهب الناس من غفلتهم ويستعدّوا للتضحية فستحسم الأمور مع المرتدين والكفار في مدّة قليلة، فهم والله أجبين وأضعف ممّا يتخيّله عامّة المسلمين.

- المنافقون هم العدو... فأحذرهم! وأعني بهم الإستخبارات الطاغوتية من قوآت العدو الذين لن يتركوا وسيلة خسيصة إلاّ استعملوها لحربنا، وقد سبق وأن ذكرت محاولاتهم في بث الفرقة والخلاف، وكذلك دورهم في الجازر المرتكبة في حق الشعب المسلم لتأليه على المجاهدين، وكذلك دورهم في قتل وأسر كثير من خيرة المجاهدين، فيجب التنبّه لهم جيّداً.

فهذه بعض الفوائد والعبير التي تحضرنى الآن، وإن كان هناك الكثير ممّا لم أذكره، فلعله تكون هناك مناسبات أخرى تُخصص له، والله أعلم.

أمريكا، وأنّ الجهاد فرض عين رغم أنف بلعام بن باعوراء، وأنّ؛ "رجلا - سلاح = دجاجة"، وأما إن كُبر هذا الولد؛ فنريدها أن تكون خنساء معاصرة تجهّزه وتعدّه ثم تدفعه للمعركة حتّى إذا جاءها نبأ استشهادها تقيم عرسا وتضع على باهما لائحة مكتوب عليها بالخط العريض؛ "أريد تهنئة لا عزاءاً!".

وباختصار؛ نريد منها أن تكون مصنعا للأبطال، وأن يكون بيتها عرينا للأسود، عسى الله أن يرفع عنا هذا الذلّ الذي طال أمده.

هل لكم أن تعطونا لحة موجزة عن أبرز إصدارات اللجنة الإعلامية؟ وكيف يمكن - لمن أراد - الحصول على نسخ منها؟

من آخر الإصدارات الإعلامية؛ فيلم "جحيم المرتدين" وفيه لحة موجزة عن حياة وبعض غزوات المجاهدين وصور بعض الشهداء، وهي إن شاء الله ستكون سلسلة نخرجها حسب ما تسمح به ظروف وامكانات المجاهدين.

وهنا نوجّه دعوة للمحسنين الذين لن نعدم منهم أمّتنا؛ بأن يدعموا الجهاد الجزائري ماديا فوسائلنا جدّ محدودة، وحتى الكاميرات غير متوفرة بما فيه الكفاية.

هناك أيضا الفيلم الأوّل، وصدر قبل الجحيم بمدة بعنوان "هكذا يتخّن المجاهدون السلفيون في الجزائر".

كذلك هناك "مجلّة الجماعة"؛ وهي مجلّة دورية، وقد صدر منها العدد الأوّل.

كذلك هناك سلسلة الأعمال القتالية، وهي أشرطة سمعية.

وهناك رسائل مكتوبة؛ "ميثاق الجماعة السلفية"، "الدر المثور"، "كلمة لا بد منها"، "حث المجاهدين الأخيار على كتمان الأسرار"،

لكن من باب "ودّت الزانية لو زنت كل امرأة"؛ فهؤلاء الأنجاس يريدون إفسادنا كما فسدواهم.

ونحن في الجزائر - مثلا - قد بدأ المخطّط منذ أمد بعيد بخطوات "محتشمة!" كما يقال، لكن بعد أحداث سبتمبر شجّعتهم أمريكا فزادت جرأهم وزاد سُعارهم أكثر، فمنذ أيام قليلة فقط طبّق قانون يسمّونه "قانون الأمّهات العازبات!"، وقانون آخر "الزواج بدون ولي"، القانون الأوّل؛ يقضي بإعطاء راتب قدره ١٠٠٠٠ (دج) لكل زانية تلد ولدا وتصبح أمّا زانية! والثاني؛ يبيح زواج المرأة بدون وليها، وكلاهما تحريض صريح على الزنى والتمرد من البيت، وتعجّبت في نفسي كيف مرّت الأمور بهدوء، وسكت الناس، وكيف أنّ الحس بدأ يتبدّل، وأنّ الغيرة بدأت تموت تدريجيا في شعبنا، نسأل الله العافية وأن يعيدنا من الدياثة.

فهذا ملخص لما يريدونه هم من المرأة.

وأما ما نريده نحن المجاهدون من المرأة المسلمة؛ فنحن نقول أنّ دورها في هذه الحرب الصليبية المعلنة لا يقلّ عن دور المجاهد، فمن كانت غير متزوّجة فنريدها كأمّ حرام ﷺ تنقلّب على اللظى شوقا لرؤية الجهاد وتحلم بفتى أحلامها أن يكون ممن يمتشقون السلاح ويمتطون صهوات الجياد ويحيون في قمم الجبال، وأما من كانت زوجة لمجاهد؛ فنريدها كخديجة ﷺ تؤازره وتنصره في محنته وابتلائه، وتؤنسه في وحشته، وهو الغريب المطارد من أرض لأرض تطلبه قوى الكفر والردّة، ومن كانت أمّا؛ فنريدها أن تخرج لنا جيلا مجاهدا في سبيل الله، فترضع إبنها رائحة البارود مع لبنها منذ الصغر، وتربيته منذ نعومة أظافره على أنّ أرض الإسلام محتلة كلّها وشريعة الله مُداسة، وأنّ ما يسمّونه "حكّام المسلمين" هم شرذمة من المرتدّين يعبدون

مباشراً كـفلسطين والعراق وأفغانستان، أو غير مباشر بواسطة عملاء مرتدّون يسمّونهم حكام المسلمين وضعوا خصيصاً لتسيير شؤون البلاد نيابة عن أسيادهم، وجهاد هؤلاء سواءً مرتدّين أو كُفّار؛ هو جهاد دفع، وهو واجب على كل مسلم.

فنحن نرى - والله أعلم - أن البلاد التي فيها جهاد ومجاهدون وراية جهادية إسلامية أن الأحرى بهذا الشاب الموجود في تلك البلاد أو القريب منها أن يلتحق بإخوانه المجاهدين هناك الذين هم أقرب إليه، وهكذا الأقرب فالأقرب لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾، وهذا سيؤدي طبعاً إلى تشتيت قوات الأعداء على رقعة واسعة واستنزافها فضلاً عن تقوية الجبهات الجهادية المختلفة.

فالأولى بالشباب الحجازي أن يلتحق بمجاهدي جزيرة العرب ويقاوم الأمريكيين وأعدائهم من المرتدّين الذين تعجّب بهم جزيرة العرب قبل انتقاله للعراق، ونفس الشيء يقال للشباب الجزائري أو المغربي، فأرض الجزائر محتلة بأبناء فرنسا وشريعة الله مغيبة وثرواتنا منهوبة، والجماعة السلفية للدعوة والقتال ترفع راية الجهاد وتقاتل جميع الكفار مرتدّين كانوا أو كفاراً أصليين، فهذا رأينا، والله أعلم.

ومع ذلك فنحن لا ننكر على من يخالفنا الرأي في أي الجبهات أولى، بل ما يهمنا أن يتقوى الجهاد في أي رقعة كانت، لكن ما ننكره هو القعود عن القتال والرضى بالذل وخذلان المجاهدين وتركهم يتسربلون اللهب ويقاسون البرد والجوع والعراء، ويبقى الناس لعشرات السنين يبعثون هل يجوز الخروج على "كرزاي"؟! وهل هؤلاء المقاتلون "خوارج" أم "مجاهدون"؟!!

"زاد المجاهد"، "فنون القتال"، "جرائم الحكام في جزائر الإسلام".

وهناك أيضاً كثير من الأشرطة والرسائل والبيانات والحوارات، ومن أراد مطالعتها فما عليه إلا زيارة موقعنا على الإنترنت:

<http://www.salafiahweb.tk>

تساءل الكثير من شباب هذه الأمة المتحرّق للجهاد عن كيفية اللحاق بركب المجاهدين؟ وعن أولى الساحات الواجب اللحاق بها اليوم؟ فما هي نصيحتكم وتوجيهاتكم لأولئك الأخيار؟

نصيحتنا للشباب المتحرّق للحاق بركب المجاهدين، هي أولاً: أن يصدق الله في صدقه، وثانياً: أن يبذل كل وسعه في البحث عن السبل والقنوات التي تلحقه بجبهة من جبهات القتال، وهؤلاء المجاهدون ليسوا مقطوعين من شجرة - كما يقال - بل الناس تعرفهم بأسمائهم، والنقاط الساخنة معروفة، ويبقى على الشاب أن يستعين بالله ويبذل جهده في التحري مع أخذه للإحتياطات الأمنية اللازمة كي لا يقع لقمة سائغة لدى الأجهزة الأمنية الطاغوتية، وأمّا من تعذّر عليه ذلك رغم محاولاته فلا ييأس، بل يعدّ نفسه ويحدثها بالغزو ويسعى لإمتلاك السلاح ونصرة الجهاد والمجاهدين بشتى الوسائل المتنوّعة وما أكثرها، وقد جمع تلك الوسائل جمعاً حسناً الشيخ محمد بن أحمد السالم في رسالته الطيبة "٣٩ وسيلة لخدمة الجهاد والمجاهدين" وهي من إصدارات مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ومع ذلك فعلى الشاب أن يواصل تحريه للحاق بالمجاهدين إلى أن يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين.

وأما عن أولى الساحات الواجب اللحاق بها اليوم؛ فها هنا مسألة مهمّة يجب أن ننبه عليها ألا وهي؛ أن جميع البلدان الإسلامية اليوم محتلة من المشرق إلى المغرب، سواءً احتلالاً

وهؤلاء إخوانكم المجاهدون؛ طليعتكم
وثرسكم، أنصروهم وآووهم وأعينوهم
بالأموال والأنفس والدعاء، وأقبلوا عثراهم،
وإياكم أن تخذلوهم وقد حمي الوطيس ودارت
رحى الحرب الضروس، فإنه إن أكل الثور
الأبيض فستؤكل بقية الثيران والكباش وحتى
بقية القلط.

أيها العلماء:

لم التأخر عن قيادة المسيرة وأنتم أحقّ بها
وأهلها؟! أحيوا فينا نماذج ابن تيمية وابن
المبارك وتصدروا الصفوف التي طالما فقدتكم،
أو كونوا كسيد الشهداء حمزة وقلوا كلمة
الحق، فلم الخوف وقد ضاع الدين والدنيا؟!!

أخوفاً وعندي تهون الحياة

وذلاً وإني لربّ الإبا

يلد لأذني سماع الصليل

ويبهج هسي مسيل الدما

هذا الجهاد الجزائري يفتقدكم لثلاثة عشرة
سنة ما رأينا فيها عالماً واحداً يستفتي وحدث ما
حدث ولكم فيه نصيب! ومثله الجهاد العراقي
والأفغاني، فنحن نستنصركم للمرّة الألف
ونحاجّكم أمام الله.

فإن أبيت التضحية وقيادة المسيرة وقول
كلمة الحق فكونوا كذلك الراهب لذلك الغلام
وأصدقوا مع أنفسكم لعل الله يعذركم، ورحم
الله الشيخ سعيد آل زعير - فكّ الله أسره -
حين قال بعد خروجه من السجن: (ماذا قدمنا
للإسلام غير أن وضعونا في زنزاة وصبرنا على
ذلك سنوات، فأيّ بطولة قدّمناها؟ هذه الهزيمة
وهزيمة للأمة، البطولة يقدمها الشباب
المجاهدون) - أو كما قال من شريط له بعد
خروجه من السجن -

ونحن لأمد طويل نستنصر الأمة حتى نجت
أصواتنا، ونعدّ قتلانا بعشرات الآلاف، لكنّ
الغالبية من شعوبنا غير مستعدة للتضحية،
راضية بموقف المتفرّج وكأنّها تعيش في كوكب
آخر أو كأنّ هؤلاء المجاهدين الذين يهوي
القصف فوق رؤوسهم كل حين هم من الهنود
الحمرة، فأين هي قلوب الناس؟ وهل قتلت
النخوة لهذا الحد؟

هل من كلمة أخيرة توجهونها إلى الأمة المسلمة
شيوخها وشبابها وعلمائها، عبر "مجلة الفتح"؟

نقول لهم ما قاله ربنا ﷻ: ﴿اتَّقُوا خِيفًا
وَتَقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقد فسرها أهل التأويل: شبابا وشيوخا،
أغنياء وفقراء، فرسانا وركبانا.

فيا أمة الإسلام! يا خير أمة أخرجت
للناس!:

كفانا ضياعاً وذلاً واستعباداً، فهؤلاء بنو
إسرائيل لما تركوا القتال حين أمرهم موسى
ﷺ تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة من
الله، ونحن اليوم تائهون منذ سقوط الخلافة
يستعبدنا حتالة من المرتدين وأسيادهم من يهود
ونصارى، فالدين ضائع، والأرض محتلة،
والثروات منهوبة، والأعراض منتهكة، وأرخص
دم في الأرض هو دم المسلم - الإرهابي - وما
عاد اليوم ينفعنا البكاء، ولا الشجب، ولا
الإستكار، ولا التنديد بشدّة، ولا المظاهرات،
ولا الإنتخابات... ما عاد ينفع إلاّ السيف
والقتال، وارتقاء قمم الجبال... فيا سارية
الجليل... يا سارية الجبل.

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من كهر ما التثموا مردّ
تقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا
قليل إذا عدّوا كبير إذا شدّوا

الطريق إلى الاجتماع الإسلامي

يقول الشيخ الشهيد عبد الله عزام:

(والطريق إلى المجتمع الإسلامي واحد لا يتغير، وهو نفس الطريق الذي سلكه الرسول ﷺ لإقامة المجتمع الإسلامي، وهو؛

قيام دعوة جادة إلى الله ﷻ تلتزم العقيدة الصحيحة منذ بداية الطريق، تتضح في قلوبها ونفوسها عقيدة التوحيد - توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات - ثم ينضم إليها الصفوة من أبناء المجتمع، ثم تقوم معركة باردة - بالكلام والتشويه والسخرية - وبعد لأي وقت تقوم معركة ساخنة بالسلاح، تكون الدعوة - الحركة الإسلامية - صاعقتها وقتيلها، ويمتد القتال طويلا، وينضم الشعب تدريجيا.

وعلى طريق الجهاد - القتال - الطويل مع المعاناة المريرة والغصص الأليمة يكل البعض عن السير، فينسل لوأذا أو يستأذن بجيأ وأدب معتذرا ببعض مشاكل الحياة، فيغادر ساحة الجهاد ليجد طريقا "أجدي"! و أسلوبا "أنفع لمصلحة هذا الدين"! فوق بقعة أخرى، يستعمل فيها اللسان بدل السنان، ويحاول أن يحل المشاكل العائلية التي أرهقت أهله وهو فوق أرض النار والفتخار، فينتقل إلى بقعة أخرى من الأرض يعيش فيها ممزقا بين عذاب الضمير الذي يهتف من الأعماق ليرده إلى أرض الجهاد وبين واقع ثقيل وقيود متينة تشده إلى الأرض، فيبقى حائرا شبه مشلول في حياته وحركته.

ويثبت قسم علي لأواء الطريق وجمر المسيرة، حتى يفتح الله ويتزل نصره. وهذه الفتنة هي التي يجعلها الله ستارا لقدره، وأداة لتنفيذ مشيخته).

كتاب: اللحوم والذبايح المستوردة
ص: ٦-٧

أيها الشباب:

قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض فالיום يومكم، أنتم الأمل بعد الله سبحانه، وساحات الجهاد تدعوكم للتجارة الرابحة وتطالبكم بمزيد من البذل والتضحية، واحذروا من قطاع الطريق إلى الجنة الذين وقفوا على طريق الجهاد بشبهاتهم وتحذيلهم ﴿الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفَ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَاقُوكُمْ بِالسِّتَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

و أحرصوا على أمنية نبيكم ﷺ: (لوددت آئي أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل).

فكيف اصطباري لكيد العدو وكيف احتمالي لكيد العدى ونفس الشريف لها غايتان

ورود المنايا ونيل المنى

اللهم أنصر المجاهدين وأعز الإسلام والمسلمين، وأرنا في الأعداء يوما أسودا واروي ضمأنا من دماءهم.

وصل اللهم على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهى بحمد الله

يوم الخميس

٢٠ شوال ١٤٢٥ هـ



ثقافة عسكرية..

أهمية علم

الجغرافيا العسكرية وكيف استغله المسلمون^(١)

الجغرافية العسكرية كعلم تطبيقي في تعريفها الدارج: (حقل متخصص من الجغرافيا بالتعامل مع الظواهر الطبيعية، والظواهر التي صنعها الإنسان، والتي قد تؤثر في مسار العمليات العسكرية، أو التخطيط لها)^(٢).

وعلى ذلك سيعمل القادة على دراسة أحوال وخصائص البلاد والمناطق بوساطة العيون وما شابهها؛ من جمع للمعلومات - قبل إرسال الجيوش - عن مواطن القوة والضعف فيها، وسعياً لحصول النصر، وتجنباً لوقوع الهزيمة.

وكان ذلك بعضاً مما أوصى به خلفاء الرسول ﷺ قادتهم، فقد كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ومن معه من الأجناد: (... وإذا وطئت أرض العدو... وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها بها، فتصنع بعدوك كصنعه بك...)^(٣).

إن دراسة أرض العدو - كما رأى عمر رضي الله عنه - أمر واجب، إذ إن في التعرف على مسالكها ودروبها وموارد مائها ونباتها ومعالم سطحها؛ إدراكاً لمواطن القوة والضعف فيها، وهذا أمر سيحسن الأعداء استخدامه،

(١) عن مجلة الجندي المسلم، بتصرف.

(٢) هكذا عرفها قاموس المصطلحات العسكرية الأمريكي.

(٣) العقد الفريد؛ لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.

فهم أدري من غيرهم بطبيعة بلادهم، وإن عرف سعد وجنده أرض العدو فإنهم سيدركون ما يدركه عدوهم عنها، ويكون بإمكانهم إعداد الخطط الملائمة عن أرض أصبحوا يعرفونها كما عرفها أصحابها، وبذلك لن تكون الأرض إلا لصالح من يحسن استخدامها، وتسخير مواردها، ويستفيد من إمكانياتها.

العوامل الجغرافية التي ساعدت على الفتوحات:

قد يسأل سائل ما هي العوامل الجغرافية التي ساعدت المسلمين في فتوحاتهم؟

بالنسبة لفتح العراق؛ فإن المسلمين لم يخرجوا في فتحه عن بيئتهم الطبيعية المعروفة، حيث وجدوا أنفسهم في بلاد صحراوية الأرض والأحوال الجوية، ولا تختلف عن موطنهم بل هي بلاد متممة لها، كما تعتبر الصحراء ملاذهم، يعتصمون بها، ويستندون إليها، ويتخذونها حاجزاً بينهم وبين أعدائهم، ولا تنسى روابط العرق، واللغة، والعادات، والتقاليد بينهم وبين سكان العراق.

وصفوة القول: إن العراق بأرضه وسكانه ليس غريباً على المسلمين الفاتحين.

أما ما يتعلق ببلاد الشام؛ فالأمر يشبه العراق، فقد وجد المسلمون أنفسهم أول الأمر في مثل الظروف الجغرافية التي ألفوها حيث التضاريس، وبخاصة في القسم الشرقي من بلاد الشام إذ إنه بادية تشكل امتداداً لصحرائهم، والقسم الأوسط جبلي يعتبر امتداداً للحجاز، ولرحلة الصيف التي جاءت بأهل مكة إلى دروب وأسواق الشام دورها، فعرفها التجار والأدلاء على حد سواء، إضافة إلى أن العرب المسلمين وجدوا بالشام أناساً سبقوهم،

العدو، وربط قرب طبرية عند قرية حطين التي تبعد نحو ثلاثة أميال عن البحيرة، ووسط منطقة وفيرة الماء والعشب.

وفي يوم الثالث من تموز/يوليو، وكان شديد الحرارة ساكن الهواء، وصل الصليبيون هضبة تطل على سهل طبرية، واتخذ صلاح الدين مواقع يحول بها بين العدو وبين ماء البحيرة، في وقت اشتد بهم الظمأ.

عادت براعة القائد المسلم تتجدد ثانية، فأمر بإشعال النار في الأعشاب والأشواك - التي جففتها أشعة شمس الصيف اللاهبة - التي تكسو الهضبة، "وكانت الريح على الفرنج، فحملت إليهم الحر والنار والدخان، فأجتمع عليهم العطش، وحر الزمان، وحر النار، والدخان، وحر القتال" على قول ابن الأثير.

وعندما أشرقت شمس يوم الرابع من تموز/يوليو - وهو اليوم التالي - تبين للصليبيين أن المسلمين استغلوا ظلمة الليل لحصارهم، وبذلك بدأ الهجوم الشامل، "فأخذتهم سهام المسلمين، وكثرت فيهم الجراح، وقوي الحر، وسلبهم العطش القرار" على قول المؤرخ ابن واصل.

وكانت نهاية المعركة بوقوع جيش الصليبيين بين قتيل، وجريح، وأسير، وعاقب صلاح الدين أرناط بالقتل، وأحسن معاملة من استسلم من أمراء الصليبيين.

لا يقتصر الأمر على العوامل والعناصر الطبيعية في عالم الحروب فحسب، بل يمتد إلى الجوانب والعناصر البشرية، أي؛ أحوال الناس، أعدادهم، وأقلياتهم، وعاداتهم، وأعيادهم.

ومن أمثلة ذلك؛ نجاح هجوم خالد بن الوليد على قبائل غسان النصرانية يوم عيد الفصح، وعادة يكون جل الجيش في إجازة، ويصعب، أو على الأقل يطول استنفاره.

وتغلغلو في المنطقة قبل الإسلام بأكثر من ألف عام، واستقر بعضهم على تخومها الشمالية.

ويضاف إلى ما سبق حرية المسلمين في ضرب الروم أو الفرس، وفي نقل جنودهم بين العراق والشام.

معركة حطين نموذجاً:

إن في معركة حطين دروساً وعبراً، وفيها العديد من الأمثلة على استخدام المسلمين للعوامل الجغرافية في العمليات العسكرية والتخطيط لها، إضافة إلى دور العقيدة والإيمان في تحقيق النصر المؤزر على العدو الباغي.

تشير الكتب والمراجع التاريخية إلى عقد هدنة بين المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، والصليبيين مدتها أربع سنوات، بدأت بعام ٥٨١ هـ، لكنها نقضت بعد ذلك بعامين باعتداء الأمير الصليبي أرناط على قافلة للمسلمين أثناء سيرها من القاهرة إلى دمشق، مما عجل بمعركة عسكرية منتظرة بين المسلمين والصليبيين.

عباً صلاح الدين القوات، وخرج من دمشق، وقام بأنشطة ناجحة، فكان رد الصليبيين توحيد صفوفهم، وحشد قواهم في صفورية.

وهنا ظهرت براعة صلاح الدين، إذ قرر عدم مواجهتهم، وفضل استدراجهم إليه فيصلونه وقد نال منهم التعب من طول الطريق، وحرارة الجو، وقلة الماء. فبادر إلى احتلال طبرية عدا قلعته، وأحرقها.

وأراد الصليبيون الانتقام فزحفوا إلى طبرية، حيث كان صلاح الدين وجنوده يعسكرون ويستريحون قرب طبرية حيث الماء، والظل، والراحة، وينتظرون عدوهم، وبعد وصول خبر الزحف الصليبي تقدم صلاح الدين، وشدت الحراسة على شواطئ بحيرة طبرية لمنع الماء عن

سجل الخيانة

في مسرحية وسباق "مارثوني" مضحك مبكي، تفنن قادة ما يسمى بـ "جماعة الإخوان المسلمين" في كيل المديح والترحم على خادم اليهود المخلص ياسر عرفات... بعد هلاكه، حتى ان من سمع تلك التصريحات ليظن انهم يتكلمون عن صلاح الدين الأيوبي! لا عن أكبر خائن عرفه تاريخ المسلمين!

ومن تلك التصريحات ما صدر على لسان مفتي تلك الجماعة؛ المدعو يوسف القرضاوي، حيث شدد - في حفل تأبين عرفات الذي أقيم بالدوحة - على انه يعتبر عرفات "مات شهيداً"!

أما حركة حماس؛ فقد اصدرت بياناً بتاريخ ٢٨ رمضان ١٤٢٥هـ جاء فيه: (القائد والرمز الكبير الرئيس... رحم الله أبا عمار رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه... وإن فقدان شعبنا لهذا القائد الكبير لن يزيده إلا صموداً وثباتاً!) متناسية ما ذاقه أبناء الحركة من الويلات في سجون هذا "القائد الرمز" وسلطته!

ثم جاءت الطامة من مرشدهم المدعو؛ محمد مهدي عاكف، حيث قال في كلام له عبر "قناة الجزيرة": (وكان يمثل عرفات رضي الله عنه وأرضاه!! نموذجاً متفرداً في الصمود والتمسك بكل الثوابت الفلسطينية)!

وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾.

من كل ما سبق يمكن القول؛ إن كثيراً من الشعوب أصبح لها بعد اعتناقها الإسلام مدرسة عسكرية متميزة، لقد كان للمسلمين في تاريخهم الطويل دور عسكري، وإنجازات عسكرية لا تقل عن إنجازاتهم الحضارية، عندما خاضوا غمار حروب مع أقوى امبراطوريات العصر - الروم والفرس - وانتصروا فيها، ولم يعودوا أهل حرب الصحراء "حرب الكر والفر" فقط، بل أظهروا عبقرية عسكرية منقطعة النظير.

حكم التعاون مع العدو الصليبي

"ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض: أنه إذ تعاون مع أعداء الإسلام - مستعبدى المسلمين من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم - بأي نوع من أنواع التعاون - أو سألهم فلم يجارهم بما استطاع، فضلاً عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم في الدين، إنه إن فعل شيئاً من ذلك ثم صلي فصلاته باطلة، أو تطهر بوضوء أو غسل أو تيمم فظهوره باطل، أو صام فرضاً أو نفلاً فصومه باطل، أو حج فحجه باطل، أو أدى زكاة مفروضة، أو أخرج صدقة تطوعاً، فزكاته باطلة مردودة عليه، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه، ليس له في شيء من ذلك أجر بل عليه فيه الإثم والوزر.

ألا فليعلم كل مسلم: أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء، حبط عمله من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حمأة هذه الردة التي رضي لنفسه، ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم يؤمن بالله وبرسوله".

العلامة أحمد شاکر رحمته
(كلمة الحق: ص ١٢٧)

خذوا حذرکم...

البصمة الصوتية

كثيراً ما نسمع في وسائل الإعلام أن وكالة المخابرات الأمريكية "CIA" تتحقق من صحة نسبة الأشرطة السمعية التي تصدر عن الشيخين أسامة بن لادن وأبمن الظواهري حفظهما الله، فما هي التقنية المستخدمة للتحقق من ذلك؟ وهل يمكن التأكد من نسبة الأصوات إلى أصحابها فعلاً؟ وماذا يتوجب على المجاهد فعله لتلافي التعرف على صوته عند إجراء مكالمات هاتفية سرية - مثلاً -؟

هذا ما سنتطرق إليه في هذا العدد بشيء من التفصيل.

إن فكرة التعرف على الأشخاص من خلال أصواتهم - أو ما يُعرف بـ "البصمة الصوتية" - ليست بالجديدة، إذ أن "ألكسندر ميلفيل بيل" - والد "ألكسندر غراهام بيل" مخترع الهاتف - هو أول من بدأ بتطوير هذه الفكرة، وذلك قبل أكثر من مائة عام، فقام بإيجاد طريقة لرسم ما يمكن اعتباره شكل الكلمة المنطوقة، وكانت الفكرة مبنية آنذاك على طريقة التلفظ بالكلمات، فبين أن هناك فرقاً طفيفاً في طريقة نطق كل شخص للعبارة ذاتها. ثم التحق به ولده فيما بعد في تطوير هذا النظام لمساعدة الذين يعانون من الصمم.

وفي عام ١٩٤١م، صنعت شركة "بيل تليفون" في مقاطعة "نيو جيرزي" الأمريكية أول آلة لتحويل الصوت إلى رسم بياني. فكانت تحلل الذبذبات الصوتية لإنتاج شكل مرئي للصوت، معتمدة في ذلك على الذبذبات والقوة والوقت.

وقد استخدمها الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية لمحاولة التعرف على هوية المتحدثين من أفراد العدو عبر أجهزة الهاتف والمذياع. ولكن بعد ان انتهت الحرب تضاءلت الحاجة إلى الجهاز.

وفي مطلع الستينيات عاد الاهتمام بتقنية البصمة الصوتية، وذلك بعد تلقي دائرة الشرطة في ولاية "نيويورك" الأمريكية العديد من التهديدات عبر الهاتف بمجمات بالقنابل على بعض شركات الطيران، فلجأ مكتب التحقيقات الفيدرالي "FBI" مرة أخرى إلى مختبرات "بيل" لطلب المساعدة.

فأوكلت الشركة بالفيزيائي "لوارنس ج. كيرستا"، أحد أكبر مهندسيها، مهمة إيجاد طريقة للتعرف على مطلق تلك التهديدات من خلال الصوت، واستغرق منه تحليل أكثر من ٥٠,٠٠٠ صوت ما زاد على سنتين، ليعلن بعدها أنه توصل إلى طريقة مدى دقتها ٩٩,٦٥% في التعرف على الأصوات! حتى إنه أحضر محترفين في تقليد الأصوات لمحاولة التحايل على الآلة، إلا أنهم فشلوا في خداع الآلة، وأظهرت تبايناً بين تلك الأصوات. ثم انفصل "كيرستا" بعد ذلك عن شركة "بيل" لتسويق الآلة لحسابه الخاص.

وفي عام ١٩٦٦م، وظفت ولاية "ميشغين" الأمريكية "كريستا" ليدرب رجال الشرطة بهدف المساعدة في بعض القضايا المفتوحة للتحقيق، مما أدى إلى توسع دائرة استعمال الآلة بعد فترة ليست بالطويلة، فانقسم القضاء والمختصون بين موافق ومعارض حول فعالية التقنية لاعتمادها كدليل ثابت في المحاكم بين موافق ومعارض، وذلك لقلة الخبراء بها آنذاك وعدم دعمها بالبحوث الكافية.

وبعد أخذ ورد، ونتيجة لعدم ظهور أدلة علمية قوية تدعم نظرية "البصمة الصوتية" تم

نسبته لصاحبه، ويقارنوه بأشرطة سمعية أخرى متأكد من نسبتها له - كتلك التي حصلوا عليها من خطابات سابقة أو من جلسات التحقيق - ويعمدون في هذه المرحلة إلى مقارنة التشابه والاختلاف بين هذه وتلك من خلال مراقبة طريقة التنفس والعادات الغير مألوفة في الكلام واللهجة... وغير ذلك.

(٢) **الخطوة المرئية:** في هذه الخطوة تُقرأ الرسوم البيانية التي أنتجتها الآلة لمقارنتها، مع الرسم البياني لصوت الشخص المتأكد من نسبته إليه.

لذا يقوم المحققون، في حال كان الشخص الذي يُراد التأكد من نسبة الصوت إليه، موجود عندهم، يجعله يكرر ما قيل في الشريط المسجل الذي يريدون التأكد من نسبته إليه، أو على الأقل تضمين أكبر عدد ممكن من الكلمات التي ذكرت فيه.

بعد القيام بهاتين الخطوتين تكون النتيجة واحدة مما يلي: (١) تأكد إيجابي، (٢) تأكد محتمل، (٣) نفي إيجابي، (٤) نفي محتمل، (٥) لا قرار.

ويعتبر "التحقق إيجابياً وقاطعاً" إن تم إيجاد ما لا يقل عن عشرين تشابهاً، كما أنه يعتبر "إبعاداً إيجابياً" إن تم إيجاد ما يزيد عن عشرين فرقاً، وتقع بقية الاحتمالات بين هذا وذاك.

ويرى بعض النقاد أن التقنية لم تتطور بعد، ولم تصل إلى نحو كاف حتى الآن للقول بأن البصمة الصوتية توزاي بصمات الأصابع في عدم إمكانية تشابهاً مع شخص آخر، وهذا بلا شك صحيح رغم إصرار الخبراء المتخصصون بالتقنية أن نتائجها عالية الدقة.

فقد أجرت أكاديمية العلوم العالمية "National Academy of Science" في سنة ١٩٧٩م دراسة كانت نتيجتها أن درجة الدقة

إقصاء التقنية، وعدم الأخذ بما كدليل في المحاكم.

تلك كانت لحظة تاريخية موجزة عن نشأة تقنية البصمة الصوتية، ولنتقل الآن إلى النقطة التالية، وهي مدى مصداقية التقنية، بمعنى؛ هل يمكن الجزم بأن نتائجها صحيحة؟

كان من نتائج تجارب "لورانس كيرستا"، أن لصوت كل شخص خواص لا نظير لها في صوت غيره، يمكن ملاحظتها على الرسم البياني، ومهما تشابهت الأوتار الصوتية في الشكل، فهي تقوم بإصدار الأصوات بشكل مختلف، فإذا أضفنا إلى ذلك حجم وشكل الحنجرة وتجاويف الأنف، وكيفية تحريك الشخص للشفيتين واللسان والفك والحنك، رأينا أنه لا يمكن أن تتشابه هذه الأمور بين شخصين، وأن لدينا من المعطيات ما يمكننا من التمييز بين الأصوات بشكلٍ كافٍ.

وقد كان "لورانس كيرستا" يعتقد أن الصوت لا يتغير مدى الحياة، وأن خواص الصوت الأساسية تبقى ثابتة، ولكن خبراء آخرون عارضوه في هذا، وقالوا؛ كما يتغير الجسد يتغير الصوت، بل يتغير كذلك عندما تطرأ عليه بعض العوارض، كالمرض والإرهاق وغير ذلك من العوامل.

تقوم الآلة - والتي يوحد منها الآن عدة أنواع - بتحويل الصوت إلى رسم بياني يعرف بـ "البصمة الصوتية"، وهي - الآلة - تتكون من أربعة أجزاء رئيسية: مسجل شريطي مغناطيسي، أداة لتمشيط الشريط، مُرَشِح، قلم إلكتروني يكتب المعلومات على صفحات إلكترونية حساسة.

وتمر عملية التحليل الصوتي بخطوتين:

(١) **الخطوة السماعية:** في هذه المرحلة يستمع الخبراء إلى الشريط المراد التأكد من

٦) الحذر من استخدام كلمة أو عبارة يكررها الشخص دائماً في حديثه، مثل: "لا... لا"، "نعم... نعم" ... وما شابهها^(١). ويستحسن - إن أمكن - كتابة الكلمة أو المكالمة في ورقة - إن لم يكن في ذلك خطر - ومن ثم قراءتها، للتأكد من عدم تضمينها شيء من العادات الخاصة.

٧) إن كان الشخص الذي سيلقي الكلمة أو الذي سيجري المكالمة مقرباً أو معروفاً للدائرة الموجهة إليها الرسالة، عليه أن يوكل مهمة التسجيل أو المكالمة إلى شخص آخر بعيد عنها.

٨) تغيير الصوت بواسطة الكمبيوتر، باستخدام بعض البرامج الخاصة بتحرير الملفات الصوتية، وهي أفضل الطرق المقترحة.

(١) فعلى سبيل المثال؛ إن شخصاً مثل الراضي الحبيث "مقتدى الصدر"، يكرر عبارة؛ "إن صح التعبير"، بين كل جملتين أو ثلاث، لن يحتاج خبراء هذه التقنية إلى كبير جهد لاكتشاف نسبة التسجيل الصوتي إليه!

دروس الجهاد

"إن الدرس الذي نتعلمه... أن النصر مع الصبر، وأن عدونا في غاية الضعف، فاثبتوا أيها المسلمون في ميدان الجهاد، إن الحلول السياسية لن تجدي شيئاً، والمظاهرات لن تهمز عدواً، فاحملوا سلاحكم ودافعوا عن عقيدتكم وكرامتكم، فمصالح أعدائكم منتشرة في كل مكان، فاحرموهم من الأمن في أي بقعة وفي أي مكان، بل وفي عقر دارهم".

الشيخ القائد
أيمن الطواهري
بمناسبة الذكرى السنوية الثانية
لفرؤتي نيويورك وواشنطن

ونسبة الخطأ في هذه التقنية تختلف بشكل كبير جداً من ملف إلى آخر. وذلك لأنها تفتقد لمعايير قياسية، فالأجهزة قد لا تكون مضبوطة من جهة، ومن جهة أخرى جودة التسجيل الصوتي تختلف في كل مرة.

ويمكننا أن نستنتج مما سبق أنه - حتى الآن - لا سبيل للتأكد بشكل قاطع من خلال البصمة الصوتية من نسبة الأصوات إلى أصحابها، وهي بلا شك لا ترتقي كدليل إلى مستوى بصمات الأصابع المستخدمة منذ أكثر من قرن، أو الحامض النووي "DNA"، ولكن ذلك لا يعني ان نتيجة التحليل غير صحيحة دائماً أو ان نسبة صحتها ضعيف.

تبقى لدينا نقطة أخيرة؛ وهي كيف يمكن للمجاهد تلافي التعرف عليه من خلال صوته؟ إذ إن أي شخص يتكلم عبر الهاتف أو جهاز المسجل يكون عرضة لتحليل بصمته الصوتية. وأعداد المدربين لاستخدام هذه التقنية بتواعد مستمر، وبتطور أجهزة الكمبيوتر وظهور أجهزة رقمية للتسجيل الصوتي يتزايد استخدام التقنية على النطاق العالمي.

ونفترح الإجراءات الوقائية التالية عند إجراء مكالمة أو تسجيل لا يراد التعرف على هوية ملقيه:

١) تغيير نبرة الصوت، كترقيقه إن كان حشناً، وتخشينه إن كان رقيقاً عند إجراء المكالمة.

٢) وضع قطعة سميكة من القماش - منشفة مثلاً - أمام السماع.

٣) تغيير طريقة التنفس أثناء التسجيل.

٤) تغيير اللهجة إن أمكن.

٥) تشويش الصوت إن لم يكن هناك داعي لوضوحه، كأن تكون مكالمة شخصية.

المستشفى...

الإسعافات الأولية للحروق

مع تطور الأسلحة أصبح على المجاهد - والمقاتل بصورة عامة - التعامل مع ظروف لم يتعامل معها سلفه، وإسعاف المصابين في أرض المعركة بعد أن كان لا يعدو في أغلب الأحيان معالجة الجروح الناتجة عن ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، أصبح أعقد من ذلك بكثير، فبتطور الأسلحة التي تستعمل في الحروب وجدت إصابات جديدة.

ومن تلك الإصابات التي فرضت نفسها على المجاهد وأوجب عليه معرفة كيفية التعامل معها؛ الحروق.

ولعل إسعاف الحروق هو ثاني أكثر ما يواجهه طاقم الإسعاف الطبي في أرض المعركة بعد الإصابات الناتجة عن الرصاص والشظايا.

يُعرّف المختصون الحرق بأنه "تخرّب خلايا الجسم بسبب احتراقها".

ولاختلاف أسبابه، قُسم إلى أنواع:

(١) الحروق الجافة؛ وهي التي يكون سببها عادة اللهب أو المعادن الحارة كالشظايا.

(٢) السموط؛ ويكون نتيجة لمس الجسم للسوائل الحارة، كالماء المغلي والزيت.

(٣) الحروق الباردة؛ التي تنتج عن لمس بعض المواد، كالأوكسجين السائل والنروجين.

(٤) الحروق الكيميائية.

(٥) الحروق الكهربائية.

(٦) الحروق الإشعاعية.

وما يهم المجاهد منها بصورة خاصة؛ الحروق الجافة والحروق الناتجة عن التعامل مع المحاليل الكيميائية. لذا سنقوم في هذا العدد بالحديث عنهما بشيء من التفصيل، سائلين من الله التوفيق والسداد.

تختلف درجة الحروق وخطورتها باختلاف مساحة الإصابة وعمقها. وقد اتفق المختصون على تقسيمها إلى ثلاثة أقسام^(١):

(١) حروق الدرجة الأولى أو الحروق السطحية: تترق فيها الطبقة الخارجية من الجلد فقط، ويشعر المصاب تبيجتها بألم شديد، وهي عادة تشفى شفاء تاماً ولا تترك أثراً وندبات على جلد المصاب.

ويمكن تمييزها باحمرار الطبقة السطحية من الجلد، وقد تشاهد بعض النفطات.

(٢) حروق الدرجة الثانية أو الحروق المتوسطة: وهي تسبب ضرراً أعمق من سابقتها، وتشفى خلال عدة أسابيع، ولا تترك ندبات إذا لم تتقيح.

وتكون المنطقة المحروقة حمراء، نازة لسائل أصفر، مع وجود النفطات.

(٣) حروق الدرجة الثالثة أو الحروق العميقة: تترق فيها جميع طبقات الجلد، ولا يشعر المصاب بألم يذكر، نتيجة لاحتراق "النهايات العصبية" المسؤولة عن إشعار المخ بذلك الألم.

وتبدو المنطقة المحروقة صلبة، مع نتح شديد للسوائل، ولا تظهر فيها أي نفطات.

وخطورة الحرق لا تتوقف على درجته فحسب، بل على مساحته أيضاً، لذلك نجد أن حرقاً واسعاً من الدرجة الأولى قد يكون أخطر

(١) الحرق الواسع يحتوي في أكثر الحالات على مساحات من الدرجات الثلاث.

تقم بغمر جسم المصاب كله في الماء، ولا تستعمل الماء البارد أو الثلج، واستمر في عملية التبريد لعشر دقائق^(٢).

ثم قم بتزع الثياب المحترقة أو المبللة عن أحيك، واحذر من نزع الثياب الملتصقة بالمنطقة المحروقة، وانزع كذلك ما يلبسه في يده كالحاتم والساعة - إن كان الحرق في منطقة الأطراف العلوية - تحسباً لانتفاخ العضو المحترق.

وحاول قدر الإمكان المحافظة على المنطقة المحروقة نظيفة، وسترها بقطعة قماش نظيفة^(٣)، ولا تقم بدهنها بأي مرهم أو مواد مطهرة.

ثم اسرع بنقل أحيك إلى الجهة الطبية المختصة لإجراء الفحص وتلقي العلاج اللازم.

وقد يصاب المحروق في بعض الأحيان بصدمة، لذا عليك أن تقوم برفع معنوياته بصورة مستمرة، وذلك عن طريق تذكيره بأجر من يصاب في سبيل الله ﷺ، والأحاديث النبوية الواردة في فضل المكلوم... وما إلى ذلك.

وإذا كان الحرق شديداً والمصاب بوعيه، فمن المفيد أن يعطى ماءً ليشرب، لان الحروق الشديدة تسبب افرازات كثيرة للسوائل في المنطقة المحروقة، مما يفقد الجسم كمية كبيرة من السوائل.

ولا بأس من أخذ بعض الأدوية المسكنة للألم ان لزم الأمر، كـ الـ "Advil" أو الـ "Tylenol".

(٢) برد الحرق بالماء فقط ان كان الحرق من الدرجة الأولى، ويمكن معرفة درجته بملاحظة أعراضه التي سبق الإشارة إليها.

(٣) على أن لا تكون ذات زغب، لانهما تهيج المنطقة المحروقة.

بكثير من حرق من الدرجة الثالثة مساحته أصغر. فعلى سبيل المثال؛ قدرت بعض الدراسات أن حرق ما بين ٢٠ إلى ٣٠% من مساحة الجسم يهدد الحياة بنسبة ٤٠%.

إسعافات المحروق المجافة:

الخطوة الأولى لإسعاف المحروق - حرقاً جافاً - هو إخماد النار المشتعلة في ملابسه، وأول ما تفعله لأحيك - إن كان بوعيه - هو منعه من الجري والحركة أو الخروج إلى الهواء الطلق، لأن ذلك يزيد من اشتعال اللهب، ثم مدده على الأرض جاعلاً الجهة المشتعلة إلى أعلى حتى يتجه اللهب إلى أعلى ولا يحرق الجهة السليمة، فإذا كان اشتعال النار في منطقة الظهر؛ علينا وضع المصاب في حالة الاستلقاء على البطن، وامنعه من التدحرج على الأرض حتى لا يصل اللهب إلى مناطق سليمة من جسمه، ثم أطفئ النار بالماء أو بأي سائل آخر لا يشتعل، وكبديل عن السوائل؛ لف المصاب بشدة بواسطة معطف أو بطانية أو أي نسيج تخين، ثم اضجعه على الأرض مانعاً الأوكسجين عن النار.

وينبغي هنا التنبيه إلى أمر هام، وهو عدم استعمال نسيج سريع الاشتعال في إطفاء اللهب، كمنسوجات الـ "نايلون"^(١).

كما لا تقم باطفاء النار بالتراب لأن ذلك قد يؤدي إلى تلوث محل الحرق والتهابات قد ينتج عنها تضاعفات أخرى بعد ذلك.

بعد إطفاء النار، قم بسكب الماء الفاتر على المنطقة المحروقة، وإن تعذر ذلك، قم بتليل قطعة قماش سميكة وتبريد المنطقة بها. ولكن لا

(١) لا تستعمل منسوجات النايلون أو غيرها من المنسوجات القابلة للذوبان أو سريعة الاشتعال، لأنها قد تذوب بفعل الحرارة وتلتصق بالجسد، وقد تكون وقوداً إضافياً يزيد من اشتعال النار.

التفطات:

وهي ظاهرة مرافقة لحروق الدرجة الأولى والثانية عادة، وتتكون نتيجة لتسرب سائل الأنسجة إلى داخل المنطقة المحروقة تحت سطح الجلد. ومن عادة الكثير من الناس فقء النفطة! وهذا قد يؤدي إلى تلوث الجرح، فإياك وفعل ذلك.

إسعافات الحروق الكيميائية:

وهذه الحروق قد يتعرض لها المجاهد نتيجة لتعامله بصورة غير حذرة مع المواد الكيميائية، وتسبب بعض الحموض والقلويات حروفاً خطيرة ومؤلمة.

وعلى الرغم من أن التعامل السريع مع هذه الحالات مهم، لكن يجب عليك دائماً أن تحسب حساب سلامتك قبل الاقتراب من المصاب.

والخطوة الأولى؛ هي إمرار الماء الجاري ببطء على المنطقة المحروقة ولمدة عشر دقائق^(١)، وكلما تأخر هذا الإجراء كلما أصيبت المنطقة المحترقة بالـ "تموت"، ثم انزع أي ملابس ملوثة على جسد المصاب^(٢)، واحذر من أن تمس المناطق الملوثة منها جسديك أو ان تمس مناطق سليمة من جسد المصاب.

وإذا كان من الممكن معرفة تفاعل المادة الكيميائية الحارقة، فيفضل غسل الحروق الناتجة عن مواد حامضة بمحلول "بيكربونات الصوديوم" بنسبة ملعقة كبيرة لكأس من الماء،

(١) سكب كمية قليلة من الماء على المنطقة الملوثة، قد يكون خطراً جداً في بعض الحالات، إذ قد يؤدي إلى تفاعل المادة الملوثة كيميائياً مع الماء المسكوب، لذا تغسل المنطقة الملوثة بكمية كافية لازالة عين المادة.

(٢) وذلك بقص القطع اللوثة بمقص أو أي آلة قاطعة، ولا تُخلع بالطريقة العادية حتى لا تتلوث مناطق أخرى من الجسد، كالرأس والعنق.

وتُغسل الحروق الناتجة عن المواد القلوية بمحاليل حامضة كمحلول الخل، على أن تكون الكميات المستعملة في كلا الحالتين كافية لتعديل مفعول المادة الحارقة.

وكما سبق بالنسبة للحروق الجافة؛ يحافظ قدر المستطاع على نظافة المنطقة المحروقة.

ثم ينقل الأخ المصاب إلى الجهة الطبية المسؤولة لمتابعة حالته.

حروق العين:

أما إذا وصلت المواد الكيميائية إلى العين^(٣)، فيجب غسلها بأسرع ما يمكن، لان التأخير قد يؤدي إلى العمى.

أمسك بالجهة المصابة من وجه المصاب، وضعها تحت صنوبر المياه، واجعل الماء يجري ببطء، بحيث يُصرف الماء بعيداً عن وجهه ولا يُصيب العين السليمة.

لا تسمح للمصاب بفرك عينه، وتأكد من أن سطحي الجفنين قد صُب فوقهما الماء جيداً لمدة لا تقل عن عشر دقائق، ولا تقم بوضع أي مواد لمعادلة المادة الحارقة في العين. ثم قم بنقل المصاب إلى الجهة الطبية المسؤولة لإجراء اللازم.

هذه كانت أهم الإسعافات الأولية للمحروق التي يجب على المجاهد معرفتها، تجهزاً لأي طارئ أو إصابة قد تحدث له أو لغيره من إخوانه المجاهدين.

وفي الختام؛ نسأل الله أن يحفظ مجاهدينا من كل سوء، وان يمددهم بمدد من عنده... آمين.

(٣) ينصح الأخ المجاهد الذي يتعامل مع مثل هذه المواد بلبس نظارات "بلاستيكية" لحماية العينين.

المؤمنون

شعر: يوسف محي الدين أبو هلاله

"إنني لأشهد أنهم من كل بئار أحد" . . . أبيات للشاعر يوسف أبو هلاله . . . مرددها شيخ المجاهدين: أسامة بن لادن حفظه الله . . . فصارت إنشودة على لسان كل مجاهد . . . يتغنى بها الشبان والشيب . . . وتقوم "مجلة الفتح" في عددها هذا بنشر القصيدة كاملة . . . من ديوان الشاعر الموسوم بـ "قصائد في زمن الفهر" .

المؤمنون هم الذين بدينهم يستعصمون
وهم الذين إذا طمى سيل الردى لا يرهبون
وعلى شبا عزماتهم كيد العدا العاتي يهون
وبخير زاد للذي ذراً الخلائق يركضون
لا ينحنون لغاشم ولجرم لا يركعون
صرخاتهم لحن الخلود ترن في سمع القرون

هم صيحة البأس الشديد ووثبة المجد التليد
والنور في غسق الدجى والنار تلتهم القيود
والهاتفون بأننا لا نرتضي حُكم القُروود
وإذا الثعالب أخنست وذبوا كما تثب الأسود
فحياتهم عطر الحياة يفيض بالأمل الوطيد
ومآبهم إما قضاوا دار المقامة والخلود

إنني لأشدُّ إنهم من كل بئار أحد
يا طالما خاضوا الصعاب وطالموا صالوا وشدوا
لم يثن عزماتهم بلاءً مطبقاً وأذىً وصد
حملوا مشاعل دينهم والدين تضحيةً وجهد
ومضوا يخوضون المنايا كلهم عزمٌ وجد
حتى أضاء بمن قضاوا منهم بجيد الدهر عقد

في كل معترك لهم هول كموج البحر هادر
هزوا بكل شديدة وفؤادهم بالذكر عامر
يتراكضون إلى المصارع مثلما تعدوا الضوامر
والطفل يولد ثائراً فيهم ويلقى الله ثائر
وأكفهم كم كُبلت دون الأسنان والبواتر؟
لو لم تغل لأورثت مجد الأوائل للأواخر

إن أطبقت سُدف الظلام وعضنا ناب أكل
وديارنا طفحت دماً ومضى بها الباغي يصول
ومن الميادين اختفى لمع الأسنان والصهيل
وعلت على الأنثاء أنعام المعازف والطبول
هبت عواصفهم تدكُّ صروحه وله تقول
لن نلقي الأسياف حتى عن مرابعنا تزول

"كابول" إذ أسرت وأدمى زندها قيد ورق
بَروا بها وسواهم خانوا أمومتها وعقوا
وبساحها زرعوا الجهاد وللخلاص الدرب شقوا
وهم الذين بنارهم دقت من "السادات" عنق
وتساقطوا مطراً على ظمأ تكابده "دمشق"
هم للخلود وللغناء جميع من ذلوا ليقوا

شتان ما بين الذين لربهم باعوا النفوسا
الباسمين إلى الردى والسيف يرمقهم عبوسا
الناصبين صدورهم من دعوتهم تروسا
والراقدين على الهوان يدوسهم "عيسى" و "موسى"
الجارعين إلى الثمالة من يد الخصم الكؤوسا
الخانعين بذلة للـ "بطل" يحنون الرؤوسا

رسائل وبيانات..

نصائح للمجاهدين في جزيرة العرب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخوة المجاهدون في جزيرة العرب حفظهم الله تعالى من كل سوء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فهذه كلمات - خاصة لكم لا لغيركم - من أخٍ محبٍ لكم، تعرفونه ويعرفكم، قد خبر جهاد طواغيت الحكم والكفر في أكثر من دولة وقطر، يسيئه ما يُسيئكم، ويسره ما يسركم، ويعز عليه خطؤكم أو تعثركم، وأنتم تحيون فريضة الجهاد في سبيل الله في وجوه الغزاة والطغاة المستبددين المرتدين.

إخواني قرّة العين، هناك جملة من الحقائق نود التذكير بها أولاً:

منها: أن الأنظمة الطاغية الحاكمة في البلاد العربية وعلى رأسها النظام السعودي، يههما من شؤون الحكم والملك أمرين فقط لا ثالث لهما:

أولهما: الحفاظ على سلامة عرش الطاغوت الحاكم، وسلامة امتيازاته وعطاياه، وامتيازات الفئة المنتفذة الحاكمة التي تشاركه شؤون الحكم والملك، وهي تنتهي عند استملاك البلاد وثرواتها، واستعباد العباد لسياساتهم وأهوائهم ومصالحهم الذاتية.

ثانياً: حماية مكاسب ومصالح ونفوذ وسياسة دول الاستكبار الصليبي - وعلى

رأسها الطاغوت الأكبر أمريكا - في بلاد المسلمين، وبخاصة منها البلاد العربية.

وهي - أي هذه الأنظمة الطاغية الحاكمة - لا تتورع من أن تضع أمام كل بيت من بيوت المسلمين دبابه ومدفعاً، بل ولا تتردد لحظة في أن تبيد الشعوب بكاملها مقابل الحفاظ على هذين المقصدين من الحكم والملك الأنفي الذكر.

وهي في ذلك كله تلقي كامل الدعم والغطاء السياسي والإعلامي من قبل دول الأسياد؛ دول الاستكبار والكفر الصليبي!

وعلى دعاة الإصلاح، الذين ينشدون التغيير عبر الوسائل السلمية أن يتنبهوا لهذه الحقيقة، وأن يدركوا أن أنظمة الحكم والكفر في بلادنا، وبخاصة منها النظام السعودي، من الطغيان والظلم والتجبر والاستعلاء بحيث لا يجدي معها سوى القوة والسلاح، وأبما إصلاح من دون قوة ولا سلاح، فهو مضيعة للأوقات والطاقات!

ومنها: بناء على الذي تقدم؛ فإن مصالح دول الاستكبار والاستعمار الصليبي متشابكة ومترابطة مع مصالح طواغيت الحكم والردة في بلاد المسلمين، وكل منهما لازم وملزوم للآخر، وهذا يفرض على كلا الطرفين دفاعاً مشتركاً عندما يتعرض أحدهما لأي خطر؛ لأن الخطر الذي يصيب أحدهما يصيب الآخر، ومصالح الآخر ولا بد، وهذا الذي نلحظه ونشاهده!

ومنها: بناء على الذي تقدم أعلاه، فإنه من الصعب جداً إن لم يكن من المستحيل - عند عملية المواجهة والقتال - التفريق بين فريق وفريق، وقتال فريق دون فريق، أو يُقال: أن استراتيجيتنا مواجهة هذا الفريق دون الآخر؛ لأنهما - كما تقدم - كلاهما فريق واحد،

(١) أن تجعلوا من جملة أولوياتكم بل وأهمها استهداف الفئة الطاغية الحاكمة المنتفذة، والمتمثلة في العائلة السعودية المالكة، والمقربين منها من ذوي النفوذ والسلطان.

واستهدافكم للغزاة الصليبيين، لا ينبغي - بأي حال - أن يصدكم أو يمنعكم عن استهداف هؤلاء الطواغيت الجرمين المفسدين، سبب كل بلاء وشر.

فامكثوا لهم، واقعدوا لهم كل مرصد، واصبروا، وصابروا، ورابطوا، واكتموا الأنفاس، واعلموا أن هذا الأمر لا يتقنه إلا الرجل المكث، فلا يستبطنكم عدم ظهور أحدهم أمام راميككم، فيحملكم ذلك على الاستعجال والظهور، والسعي وراء صيد سهل، لا قيمة له، فيتحدد موقعكم، فيسهل حينئذ - على الطاغوت وجنده - اصطيادكم، ولعل هذا الذي يريده الطاغوت منكم!

اختصروا الطريق والمسافات، والتكاليف، فبدلاً من أن تتدرجوا في قتال النظام الطاغوي من جهة أصغر جندي إلى أن تصلوا إلى الرأس الحاكم - فيكلفكم ذلك الكثير الكثير، وقد لا تصلوا - ابدءوا مباشرة من جهة الرأس الممثل في الفئة الحاكمة، فالأفعى تُقاتل من جهة رأسها لا ذيلها، فقاتلها من جهة ذيلها مجازفة ومخاطرة لا تُحمد عُقباها!

(٢) استأصلوا كل من اشتدت فتنته وأذيته من بطانة النظام على المسلمين، وبخاصة منهم إخواننا المعتقلين؛ فمن علم عنه أنه يُعذبهم أو يفتنهم في دينهم، فاستهدفوه، واقصدوه، وتحروا حركته ومكانه، فهو هدف مشروع مهما صغرت رتبته العسكرية؛ فالعبرة ليست بالرتبة، وإنما بما يصدر عن صاحب هذه الرتبة من مواقف وأفعال!

وكتلة واحدة، في مواجهة واستتصال الحق وأهله.

ومنها: أن الذي يُياشر عملية مواجهة وقتال وقتل المجاهدين، ويسعى في استتصال وإبادة كل ما يمت لهم بصلة أو معرفة - وبخاصة في السعودية - هو النظام الحاكم، هو الطاغوت المرتد وجنوده.

وبالتالي من الخطأ الكبير أن يُقال: أن استراتيجيتنا مواجهة الغزاة الصليبيين، دون الحكام المرتدين، وأنظمتهم العميلة الكافرة التي تسهر على حماية ورعاية مصالح الغزاة الصليبيين!

يُحاربون الإسلام والمسلمين، وينتهكون حرمت العباد الآمنين، ويسهرون على حماية الغزاة المعتدين والقتال دونهم، ويسجنون، ويقتلون، ويظلمون، وينهبون، ويفتنون الناس عن دينهم، ثم بعد كل ذلك نقول لهم: أأنتم لستم هدفنا، نحن - مهما فعلتم بنا وبدينا وبأمتنا - لن نقاتلكم، ولن نستهدفكم، وإنما هو هدفنا الغزاة المحتلين فقط؟!!

أي فقه وأي سياسة شرعية أو مصلحة تزلزنا بهذا القول، وهذا الموقف، وهذه الاستراتيجية المزعومة؟!!

ومنها: أن أنظمة الحكم في بلاد المسلمين، وبخاصة منها النظام السعودي، لا يُشارك في حكمها وإدارتها الناس أو عامة الشعب، ولا يسودها العمل المؤسساتي، ولا المؤسسات التي تشارك في حكم وإدارة البلاد، وإنما يحكمها عصابة وحفنة من الأفراد قد لا يتعدون المئات، وربما العشرات، يتحكمون في مقدرات البلاد والعباد، ويتدخلون في الشاردة والواردة!

فإن علمَ هذا الذي تقدم، فإني أوصي إخواني المجاهدين في الجزيرة العربية - حفظهم الله تعالى من كل سوء - بما يلي:

٤) لا بد من أن تُشعروا الناس وتعلموهم - وأنتم صادقون في ذلك إن شاء الله - أنكم ما نُهضتم لقتال طواغيت الحكم والكفر في الجزيرة العربية إلا دفاعاً عن دينهم، وأمتهم، وحرماهم المنتهكة، وحقوقهم المغتصبة، وثرواتهم المنهوبة، وتثبتوا ذلك لهم بالقول والعمل، وأبما عمل قد يُظهركم أمام الناس على خلاف ذلك، أو يعمل الطاغوت على تجييره لصالحه لتغيير الناس عنكم، لا بد من أن تُسرعوا في بيان الحقيقة، ووجهة نظركم للناس، معتمدين في ذلك جميع الوسائل الإعلامية المتاحة لكم، لأن أي عملية تغيير لا يمكن أن تتم أو يكتب لها النجاح مع تجاهل تام لدعم وتأيد عامة المسلمين وجمهورهم!

٥) لا تهملوا جانب الإعداد والتكوين، والدعوة إلى الجهاد، ليستمر النبض والعطاء، كما لا تستهينوا بالجانب الإعلامي الذي من خلاله توضحون للناس عقيدتكم، ومنهاجكم، وغاياتكم، ووسائلكم، وتردون على الشبهات التي يُثيرها المرجفون والأعداء ضدكم، ولينفر فريق منكم لذلك، فهذا مهم جداً وهو مما يقوي العلاقة والترابط بين الصفوة الممثلة في الطليعة المقاتلة المجاهدة، وبين عامة الناس.

هذا الذي أود قوله لكم الآن، وإني لأعتذر إليكم مسبقاً لاعتمادنا هذه الوسيلة - عبر مواقع الإنترنت - في إيصال كلمتي إليكم، وذلك لانقطاع الوسائل الأخرى، فكان لا بد مما لا بد منه، وللضرورات أحكامها واستثناءاتها!

حفظكم الله تعالى من كل سوء، وكان معكم، وسدد رميكم، ونصركم على أعدائكم أعداء الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم؛ "أحد شيوخ الجهاد"

٣) حذاري - وبخاصة وأنتم في هذه المرحلة - من أن توسعوا دائرة المواجهة والصراع، فتتشغلوا بكل جندي وبعن لا زير له يزيه، أو بأهداف سهلة متشابهة مختلف على شرعيتها وجدواها، قد تثير الجدل والخلاف والانقسام بين المسلمين.

فإن الانشغال بهذا النوع من الأهداف، يترتب عليه مزالق عدة:

منها: إضعاف أو ارتفاع الغطاء الشرعي عن جهادكم، وعن مبررات وغايات جهادكم، وهذا الذي يحرص عليه الطاغوت الحاكم من خلال بطانته من مشايخ السوء!

ومنها: نفور عامة المسلمين عنكم وعن نصرتكم، وهذا له نتائج وخيمة لا تُحمد عقباه، ونحن بغنى عنها!

ومنها: استنزاف قدراتكم وأفرادكم في معارك جانبية طويلة المدى لا طائل منها، الرابع فيها هو الطاغوت وجنده، فالقضية بالنسبة للطاغوت - ما دامت المعركة بعيدة عن قصره وعرشه وحاشيته المقربين وفي الأطراف - لا تعدو سوى أرحامٍ تُدفع، وجيوشٍ تُبَلَع، ورواتب تُدفع، بينما بالنسبة لكم فإن خسارة الأخ الواحد منكم من الصعب أن تُعوض، وبخاصة في هذه الظروف!

وهذا الذي تقدم لا يعني مطلقاً عدم الدفاع عن النفس عندما يتصدى لقتالكم أفراد من العسكر والجنود، ممن هم ليسوا في الأصل هدفاً من أهدافكم، كما لا يمنع من مباشرة قتالهم وقصدهم بالقتل والقتال عندما يرتضي أحدهم لنفسه أن يُشكل حزاماً أمنياً يُحيل بينكم وبين الوصول إلى أهدافكم المشروعة، وبخاصة منها عندما تُصادفون طاغوتاً كبيراً من طواغيت الحكم والملوك.

مختارات...

الطائفة المنصورة فسطاط إيمان لا نفاق فيه

كتبها؛ عدنان طه

لا يزال هذا الدين يتجدد رغم كل محاولات الطمس والوآد قديماً وحديثاً، ولن تحبو جذوته إن شاء الله، بل ستزداد اشتعالاً ونوراً، وما زلنا نعيش ونرى عودة الناس إلى دين الله جل وعلا.

فالله ﷻ هو الذي تكفل بحفظ هذا الدين ونصره، وجعل ذلك ﷻ على أيدي المسلمين أنفسهم.

عن أبي عنبه الخولاني رحمته الله - وكان قد صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ولا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً، يستعملهم في طاعته) رواه ابن ماجه.

وها هي أحاديث الطائفة المنصورة التي تدل على وجودها واستمراريتها إلى يوم القيامة، حتى بلغت التواتر.

ففي صحيح مسلم: (لا تزال طائفة من أممي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك).

وفي بعض روايات هذا الحديث (أهل الغرب)؛ أي الشام.

كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، حيث يقول: وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رحمته الله، قال: "هم بالشام"، وفي تاريخ البخاري مرفوعاً، قال: "هم بدمشق".

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ: (لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)، على اعتبار أن "أهل الغرب" هم أهل

الشام، كما قال الإمام أحمد والإمام ابن تيمية رحمته الله.

أن أهل الشام هم أهل المغرب من وجهين: الأول: ورد ذلك صريحاً في بعض الأحاديث.

الثاني: أن لغته ﷺ وأهل مدينته في "أهل الغرب" أنهم أهل الشام ومن يغرب عنهم، كما أن لغتهم في "أهل المشرق" هم أهل نجد والعراق، فإن المغرب والمشرق من الأمور النسبية، فكل بلد له غرب وقد يكون شرقاً لغيره، وله شرق قد يكون غرباً لغيره، ويكون الاعتبار في كلام النبي ﷺ لما كان غرباً وشرقاً له حيث تكلم بهذا الحديث، وهي المدينة.

وكان المسلمون يسمون الإمام الأوزاعي - إمام الدار الشامية -؛ "إمام أهل المغرب"، ويسمون الثوري؛ شرقياً من أهل المشرق، على اعتبار أنه أمير المؤمنين في الحديث، وولد في الكوفة وتوفي في البصرة. انتهى كلام شيخ الإسلام^(١).

واخرج الطيالسي في مسنده عن شعبة عن معاوية رحمته الله مرفوعاً: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أممي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) حديث صحيح^(٢).

وعن جابر بن سمرة رحمته الله عن النبي ﷺ إنه قال: (لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) رواه مسلم.

ومن هذه الأحاديث ما صح عن معاوية رحمته الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أممي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من

(١) مناقب الشام وأهله لابن تيمية.

(٢) رواه الترمذي، وقال: (حديث حسن صحيح).

دعوة فقط! وهذا للانقطاع للعبادة! وآخر يقاتل ولا يدري عن الإعداد والعدة والوقت المناسب! هذا عدا المتفرغين للعلم ولا يدرون ما يجري خلف جدرانهم! بل شغلهم تجارة كتبهم وخلافاتهم!

فلا بد حتى نكون من الطائفة المنصورة؛ أن نعيد قراءة أحاديثها، ونتلمس خطاها من خلال دراسة الماضي واستشراف المستقبل، ولا نمحي أنفسنا بأننا منها دون تلمس خطاها والسير في طريقها. والله الموفق.

(الأيام الأخيرة من عمر الزمن/ ص ٣٥ - ٤٤)

رسالة إلى عميل

أبيات؛ لقمان البغدادي

تمنيك أمامي يا عبد الحسن العبيكان
فألطمك لطمه على محل العمالة من رأسك لا
تفيق منها إلى يوم يعثون...
ولكن حسبي إذا...

فَتَحْنَا الْأَرْضَ قَاطِبَةً وَسُدْنَا
وَمَا لَكَ فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ مَنَاصِ
فَتَخْرُجُ كَنَزِكَ الْمَدْفُونِ ذُخْرًا
وَتَبْتَدِرُ الْفِرَارِ مِنَ الْقِصَاصِ
وَتَوْجَدُ بَعْدَهَا فِي جُحْرِ ضَبٍّ
فَتَوْقِنُ عِنْدَهَا مَا مِنْ خَلَاصِ
كَذَاكَ مَصِيرُكَ الْمَحْتَوْمِ لَكِنْ
سَتُرْمَى بِالْقَنَا أَمْ بِالرِّصَاصِ؟

على ضلع، ثم فتنة الدهيماء؛ لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه، فإذا قيل قد انقضت؛ تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين؛ فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا غيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده^(١).

فالتمايز بين الحق والباطل يزداد ويتبلور على مر الأيام، وهذا يُلمس من وضوح رؤى المسلمين يوماً بعد يوم بالحرص على التفقه في الدين والواقع، ليكونوا فسطاط الإيمان في مواجهة فسطاط النفاق، ويُلمس من خلال هذه الصحوة المباركة السائرة بنور العلم وسلاح العمل، إذ لا تدخر جهداً لتكون مع هذه الطائفة المنصورة بإذن الله، وذلك رغم بعض الانتكاسات، إلا أنها عموماً - والله الحمد - تُغربلها الأيام وتصلقها التجارب، وماضٍ فيها قدر الله حتى تؤدي دورها المكتوب.

ومن خلال دراسة نصوص "الطائفة" هذه، نجد - والله الحمد - أنها ظاهرة على الحق، تقاتل عليه، وهي قائمة على أمر الله، لاي ضررها من خذلها أو خالفها.

وإن دلت هذه النصوص على شيء، فإنما تدل من جملة دلالاتها على شمولية الدعوة إلى الله تعالى، من علم وعمل وجهاد وقتال، تتفاعل مع الأحداث - كل حسب ما يناسبه - فلا علم بلا عمل، ولا عمل بلا علم، ولا جهاد بلا فقه، ولا فقه بلا جهاد وقتال، ولا يختلف على ذلك اثنان.

فقد كان سلفنا الصالح رهباناً في الليل وفرساناً بالنهار، ماس معنا بهذه التخصصات المستحدثة في سيرتهم رضي الله عنهم؛ هذا

(١) رواه ابو داود، وأحمد، وقال الحاكم: (صحيح الإسناد).

من مشكاة الأنبياء

قال رسول الله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله ﷻ).

قال الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:

قوله: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله).

اعلم أن النبي ﷺ علق عصمة المال والدم بأمرين في هذا الحديث:

الأول: قوله "لا إله إلا الله" عن علم ويقين، كما هو قيد في قولها في غير ما حديث.

والثاني: الكفر بما يعبد من دون الله، لكن ذكر ذلك في هذا الحديث (وكفر) تأكيداً لما دلت عليه، لأن المقام عظيم يقتضي التأكيد.

قوله: (حرم ماله ودمه وحسابه على الله ﷻ).

فيه دليل على أنه لا يحرم ماله ودمه إلا إذا قال "لا إله إلا الله"، وكفر بما يعبد من دون الله، فإن قالها ولم يكفر بما يعبد من دون الله، فدمه وماله حلال لكونه لم ينكر الشرك ويكفر به، ولم ينهه كما نفته "لا إله إلا الله"، فتأمل هذا الموضوع فإنه عظيم النفع.

قال شيخنا - الإمام محمد بن عبد الوهاب -: (وهذا اعظم ما بين معنى "لا إله إلا الله"، فإنه لم يجعل التلفظ بما عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع اللفظ، بل ولا الإقرار بذلك. بل ولا كونه لا يدعو الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم دمه وماله حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه، فيألفها من مسألة ما أجلها، ويألفها من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع) انتهى.

قوله: (وحسابه على الله ﷻ)

أي الله تعالى هو الذي يتولى حسابه، فإن كان صادقاً جازاه جنات النعيم، وإن كان منافقاً عذبه العذاب الأليم، وأما في الدنيا فالحكم على الظاهر.

(قرة عيون الموحدين: ص ٤٩ - ٥٠)

لنتناقش

أخي المسلم / أختي المسلمة:

إن عملية تغيير الواقع الجاهلي بواقع مسلم منقاد إلى الله هي مسؤولية الجميع، وليست موكلة بأحد دون أحد.

ولا بد للمتخلف عن نصرة الحق أن يعلم أنه محاسب، وسيُسأل عن موقفه يوم القيامة، وأن الأعدار إذا انطلت على البشر فإنها لن تنظلي على رب البشر.

فلنسع جميعاً - وكل بما يستطيع - لاسترداد مجد أمتنا السليب، ولنصرة المجاهدين؛ طليعة الأمة وأملها وبنوة مستقبلها الأزهر.

وباب الخير مفتوح لمن أراد أن يلججه، وميادين الجهاد كثيرة، ووسائله عديدة؛ فمن عجز عن المشاركة فيها بنفسه فليحرص ألا يتأخر بماله، ومن عجز أن يشارك بماله فليناصر إخوانه بلسانه وقلمه، ومن عجز عن ذلك كله فلا أقل من أن يخص إخوانه في ساحات الوغى بدعوة صادقة في جوف الليل.

فحي على الجهاد...

هذه المجلة تحتوي على علم نافع، فاجتهد أن تنشرها بين إخوانك ومعارفك وسائر المسلمين عملاً بوصية النبي ﷺ (بلغوا عني ولو آية)، فتكون قد حزت ثواب الدعوة للجهاد، وقد قال ﷺ (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)، فجزى الله كل من ساهم في نشرها خيراً كثيراً.